يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

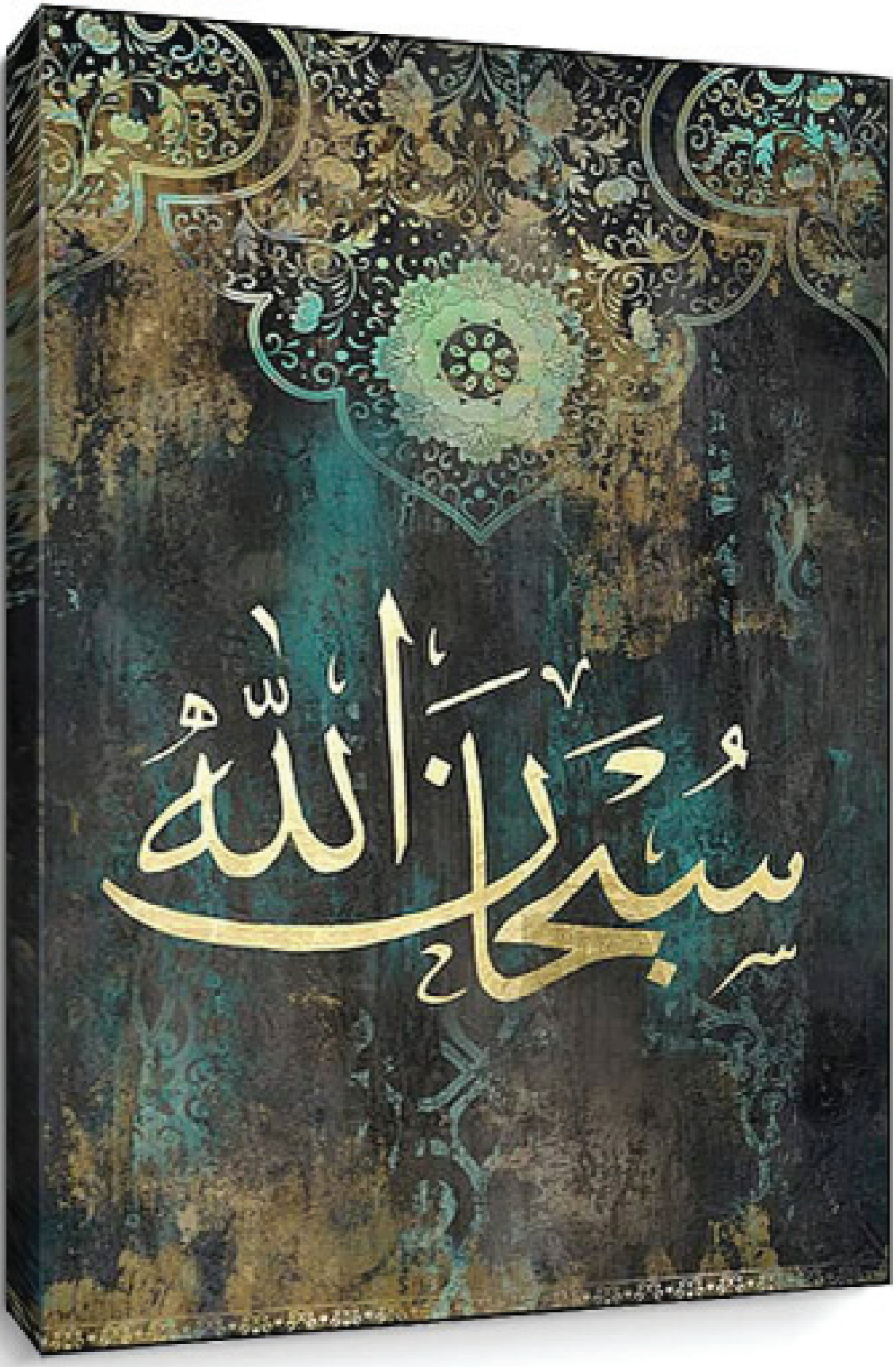
سُبْحَانَ اللهِ

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦–١٩٦٠	أ. د. ماريا حسن مغتاظ التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ.د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م.د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالح أ.م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ.م.د.قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين	أ.م. د. عبد الزهره عوده لعيبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى–العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م.د. ورقاء جعفر مصحب	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجا»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيحان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م.د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السرد النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. م. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م .م اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. م. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. م.فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. م. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. م. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. م. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. م. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. م. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. م. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣ – ٢٠٢٣»	م. م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م. م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م. م. وضاح فاضل عباس الباحث:نجم العنبكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثية تحليلي»	م. م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصّية	م. م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م. م. اماني ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م. م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ – ١٩٤٩ قراءة في منهاجه ودوره السياسي	م. م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب«سورة آل عمران مثالاً»	م. م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث«دراسة مقارنة»	م٠م كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب (معنى الحروف المُقطَّعَةَ في أوائل السورِ من القرآن) في كتاب معاني الأخبار – دراسة تحليلية –	م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م .لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع الباخرزي انموذجًا	م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القراني بين المتقدمين والمتاخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإماميّة دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ. د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د.عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاسْتِعَارَةُ الأنْطُولوجِيّة في آيَاتِ الجَعْلِ في القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ في اللسَّانِيَاتِ الإدْرَاكِيّة	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس»دراسة ميدانية في قضاء بلد«	نجاح غازي محمد أ.م ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢

صوت فاطمة الزهراء(عليها السلام)بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»

أ.م. د. قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم عبد الزهرة
جامعة ميسان/كلية التربية

المستخلص:

جاء البحث الموسوم (صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية) كـ(قراءة معاصرة في السلطة والمعنى)، بهدف تحليل الكيفية التي تعاملت بها الدراسات الاستشراقية مع الشخصية الربانية فاطمة الزهراء (عليها السلام)، من خلال قراءة نقدية لمناهجها ومقولاتها وتصوراتها؛ وذلك من خلال عقد مناقشة للأسس المنهجية التي اعتمدها المستشرقون في دراستهم للشخصيات الدينية الرجالية والنسائية؛ إذ يوجد تيار واسع من المستشرقين يشتركون في النزعة النقدية، والتشكيك، والانحياز، والانتقائية؛ بل إن بعضهم يتجاوز ذلك إلى مواقف عدائية، أو استهداف مباشر للرموز الإسلامية، وبالأخصّ المقدس منها، فقد جاء البحث في ضوء هذا التناقض بين هذه المناهج المتطرفة احياناً، والمنحاز أخرى، والسياقات الأصلية للخطاب الإسلامي بما يتعلق أمره برموز محورية، من أمثال الصديقة الزهراء (عليها السلام)، كما أنه ركّز على آليات التضليل والتغيب والتهميش المعرفي والتأطير الرمزي، التي أسهمت في ادوار فاطمة الزهراء «عليها السلام» السياسية والدينية والاجتماعية والحوارية، والتي غالبًا ما تم اختزالها ضمن سرديات وجدانية، أو رمزية محضة.ويحاول الباحث أنصاف من خلال بحثه هذا أصحاب القراءات المعاصرة، النسوية والرجالية، التي أعادت تقديم الزهراء (عليها السلام) بوصفها صوتًا احتجاجيًا وفاعلاً مقاومًا، ما يفتح أفقًا جديدًا لفهم شخصيتها خارج أطر الخطاب الجاهلي والاستشراقي التقليدي؛ مقتفياً فيه اهتمامًا خاصًا لتحليل خطبة الزهراء (عليها السلام)، باعتبارها خطابًا لغويًا وفلسفيًا عميقًا، بل يحمل مطالب سياسية واجتماعية أسهمت في تشكيل مفاهيم محورية في الفكر الشيعي، مثل المظلومية والعدالة والولاية.ويخلص البحث إلى ضرورة إعادة قراءة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بوصفها فاعلًا دينياً وسياسيا وتاريخيًا، ولم تكن «ضحية» أو «رمزًا عاطفيًا»، بل قائدة عقائدية وفقهية وسياسية وروحية، بما يعزز من إعادة الاعتبار للدور النسائي في التشكّل الفكري والسياسي للذاكرة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، فاطمة الزهراء، المظلومية، الخطاب الاحتجاجي، المناهج النقدية، النسوية، السلطة، التمثيل الرمزي. الندوي

Abstract

The present study, entitled "The Voice of Fatimah al-Zahra (peace be upon her) between the Silence of Orientalism and the Echo of Grievance: A Contemporary Reading of Authority and Meaning," seeks to analyze the ways in which Orientalist scholarship has approached the sacred personality of Fatimah al-Zahra (peace be upon her). It offers a critical examination of Orientalist methodologies, assumptions, and conceptual frameworks, with particular attention to the methodological foundations adopted in the study of both male and female religious figures.

A significant current within Orientalist studies is characterized by critical skepticism, bias, and selectivity; in some instances, this tendency extends to overtly adversarial positions or direct targeting of Islamic symbols—especially those considered sacred. Against this backdrop, the research situates itself within the tension between such at times extreme or ideologically driven approaches and the original contexts of Islamic discourse concerning central religious figures such as al-Siddiqah al-Zahra (peace be upon her).

The study further focuses on mechanisms of misrepresentation, mar-

ginalization, epistemic exclusion, and symbolic framing that have contributed to the reduction of Fatimah al-Zahra's political, religious, social, and dialogical roles. These roles have frequently been confined to purely emotional or symbolic narratives, thereby overlooking her active and substantive engagement in the formative period of Islamic history.

At the same time, the researcher seeks to do justice to contemporary re-interpretations—both feminist and non-feminist—that reintroduce al-Zahra (peace be upon her) as a voice of protest and an agent of resistance. Such readings open new horizons for understanding her personality beyond the constraints of pre-modern patriarchal discourse and conventional Orientalist paradigms. Particular attention is devoted to an analysis of the Sermon of al-Zahra (peace be upon her) as a profound linguistic and philosophical discourse, one that articulates explicit political and social claims and contributed to shaping key concepts within Shi'i thought, including grievance (mazlumiyyah), justice, and guardianship (wilayah).

The study concludes by emphasizing the necessity of re-reading Fatimah al-Zahra (peace be upon her) as a religious, political, and historical agent. She should not be reduced to a passive "victim" or a merely "emotional symbol," but recognized as a doctrinal, juristic, political, and spiritual leader. Such a reassessment contributes to restoring the role of women in the intellectual and political formation of Islamic collective memory.

Keywords: Orientalism; Fatimah al-Zahra; grievance (mazlumiyyah); protest discourse; critical methodologies; feminism; authority; symbolic representation.

المقدمة:

لم تكن الخطبة التي ألقتها الزهراء (عليها السلام) في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، موجهة لزمانٍ أو مكان بعينه، بل كانت خطابًا خالدًا يعكس جوهر الشريعة الإسلامية، التي بفضلها يكتمل العقل البشري، ويبلغ الإنسان بها تمام كماله وتكامله.

يقول الوحيد الخراساني: «ان الشريعة التي يكمل بها الإنسان وتصان بها العقول والنفوس والاعراض والاموال وتضمن بها الحقوق وتحفظ بها المصلحة العامة وتدعو إلى الايمان والعدل والتنزيه والتزكية والعز والعفة، وتسوق المجتمع إلى احسن نظام بإمامة الافضل في العلم والأخلاق والاعمال انما هي شريعة الإسلام»(١) .لهذا تُعد خطبة الزهراء بعد وفاة النبي محمد(صلى الله عليه وآله). أول تجلٍ واضح لـ«الصوت النسوي الإسلامي» الذي يطالب بالعدالة والمساواة داخل فضاء سياسي ذكوري الطابع. فقد كسرت الخطبة الحقبة التي جاءت بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)والجمت الأفواه، وبدلت النظرية الحوارية التي كانت في زمن الرسول حولتها الى حاجز الصمت المفروض على النساء في المجال العام، والحواجز هي التي نقلت فاطمة الزهراء من صورة «الابنة الحزينة» إلى موقع «المعارِضة السياسية» ، فكانت أول صوتًا نسويًا مبكرًا يُطالب بالحق النبوي الامامي والاجتماعي ، بعيداً عن القرابة النسبية أو العاطفية، بل هو البيان الأول ضمن الإطار الواضح من المطالبة بالعدالة السياسية والاقتصادية. ولقد تجلت هذه المطالبة وبشكل واضح وصريح في مطالبتها بأرض فدك، التي لم تكن مجرد نزاع على ملكية أرض، بل كانت شعاراً وهتافاً ورمزًا يحمله المظلومين، وكذلك

الصراع الأوسع حول شرعية السلطة بعد رحيل المصطفى ، منادية بحقوق النساء في الثروة والمشاركة. ويتبين من خلال رفض السلطة من ارجاع فدك لأهلها يُقرأ في هذا السياق، كتأكيد على تغييب الدور الاقتصادي للمرأة، وتقييد حضورها السياسي والاجتماعي. بينما يرى «ويلفرد مادلونغ» في الصراع حول فدك بُعدًا سياسيًا متعلقًا بشرعية الخلافة(٢)، في حين تقرأ «ليلى أحمد»(٣). هذا الحدث من منظور النوع الاجتماعي، بوصفه تعبيرًا عن القمع المزدوج الذي تعانيه المرأة المسلمة بين متطلبات الدين وممارسات السلطة الذكورية(٤). في هذه التحولات والشعارات التي رفعتها السلطة، برزت سيدت نساء العالمين «عليها السلام» لا فقط كبنة خاتم الأنبياء أو كرمز للمعارضة، بل كأداة هاشمية لمقاومة تهميش بيت النبوة والامامة، وكصوت يعلى ولا يعلى عليه يطالب بالحق في الشرعية والثروة الإلهية، ويؤسس لسردية نسائية في قلب التاريخ الإسلامي.

يُقرّ «إدوارد سعيد»(٥)، أحد أبرز نقاد الاستشراق، أن:» الاستشراق ليس مجرد اهتمام معرفي أو علمي، بل منظومة سلطة تشتبك مع إنتاج المعنى والسيطرة عليه»(٦) . وفي هذا الإطار، تصبح قراءة خطبة الزهراء (عليها السلام) جزءًا من الصراع المعرفي بين مقاربات داخلية تراثية ومقاربات استشراقية خارجية، حيث تبرز الحاجة إلى مساءلة المناهج المعتمدة.

الفصل الأول–الاستشراق ومناهجه في قراءة النصوص الإسلامية:

المحور الأول: تعريف الاستشراق ومجالاته:

من الواضح إن الاستشراق مصطلح يشير إلى جملة من الدراسات التي قام بها الباحثون الغربيون حول الشرق، وخاصة الإسلام ورموزه وحضارته، بدءًا من القرون الوسطى وحتى العصر الحديث. ولا شك في ذلك قد تطور من الاهتمام بالقرآن والنحو العربي إلى دراسة معمّقة للأنظمة العقائدية والفكرية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية. وكذلك قيل في تعريف الاستشراق، لفظ استشرق مأخوذ من مادة شرق أي مستشرق. والمستشرق هو : «عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية عقدية كانت أو تاريخية أو أدبية أو حضارية ..إلخ . وكان أول ظهور لكلمة مستشرق في اللغة الإنجليزية سنة١٧٧٩ م كما دخلت في معجم الأكاديمية الفرنسية سنة ١٨٣٨»(٧). النسوية الإسلامية وسياسات الترجمة

وقد عرفه «إدوارد سعيد» عدة تعريفات للاستشراق منها أنه «أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين "الشرق" (معظم الوقت) وبين الغرب»(٨)، ويقول ذلك بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق ... وفي تعريف آخر يقول الاستشراق بأنه المجال المعرفي أو العلم الذي يُتوصل به إلى الشرق بصورة منظمّة كموضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق(٩). ثم يتدرج الى ما هو اشد خطراً فيقول الاستشراق: «نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق(١٠)الاستشراق هو أسلوب تفكير قائم على التمييز الأنطولوجي والابستمولوجي بين الشرق والغرب»(١١) .

المحور ثاني: مناهج المستشرقين في التعامل مع النصوص الإسلامية.

من أظهر المناهج التي اعتمدها المستشرقون في دراستهم للنصوص الإسلامية، والشخصيات الدينية المقدسة المنهج التاريخي النقدي(١٢). ويتضح أثر هذا المنهج من خلال تركيزهم على روايات محددة لدعم أطروحاتهم، ومن هنا اعتماد بعض المستشرقين على رواية «إنما فاطمة بضعة مني» مثالاً لاستشهادهم بأحاديث ضعيفة أو مرسلة أو مشكوك في صحتها. ويثير هذا الاختيار عدة إشكاليات منهجية، أبرزها:

١– الانتقاء المتحيز للرواية.

الكثير من المستشرقين، بل الاغلب ينتخب الرواية التي تخدم فرضيته حتى وإن كانت ضعيفة السند، أو مخالفة للأحاديث المتواترة والصحيحة، أو خارجة عن سياقها التاريخي والموضوعي. ففي هذه الرواية مثلاً، لم يهتم المستشرق بمسألة التواتر أو السند أو السياق، بل ركز على توظيفها لتسليط الضوء على النزاع السياسي بعد وفاة النبي ، متجاهلاً الأحاديث الصحيحة الأخرى التي تحمل دلالات عقائدية وأخلاقية عميقة، كقوله: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»، أو: «يؤذيني ما آذاها». ، في حين لم ولن يلتفت الى الأحاديث المتواترة التي قالها رسول الله في حق الزهراء «عليها السلام» حيث قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»(١٣)، وفي الحديث الثاني، أنه قال: «إنما فاطمة بضعة مني

يؤذيني ما آذاها»(١٤). وفي الثالث قال: «فإنما ابنتي بضعة مني، يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها»(١٥) . تركوها لان هذه الأحاديث تحمل في طياتها معانٍ عقائدية وأخلاقية وسياسية واسعة غرسها خاتم الأنبياء والمرسلين ، {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}(١٦). ومن هؤلاء المستشرقين، إغناطيوس جولدتسيهر (Ignaz Goldziher، ت، ١٩٢١م)(١٧)

٢– تجاهل منهجية علماء الحديث :

وضع علماء الحديث قواعد صارمة لقبول الحديث أو رده، مثل شرط اتصال السند، وعدالة الراوي، والضبط، والجرح والتعديل(١٨). بينما لا يلتفت المنهج الاستشراقي النقدي غالباً لهذه الضوابط، بل يتعامل مع النصوص على قدم المساواة بين المرسل والضعيف، ونجده يغض الطرف عن الحديث المتواتر، لغاية في نفسه، مما يقود إلى نتائج مشوشة وغير دقيقة في سبيل إيهام القارئ.

٣– إسقاطات حداثية على سياقات قديمة:

من الأساليب التي يتبعها المستشرق هو تعامله مع الأحاديث بمنظور حداثي عقلاني، مما يؤدي إلى تفسير الأحاديث ضمن مفاهيم معاصرة كالنزعات النسوية أو الصراعات السياسية الحديثة، ومن هنا تبدأ الإسقاطات الاستشراقية على السياقات إسلامية، يتم تفسير الحديث ضمن منظور النسوية الحديثة أو الصراعات السياسية المعاصرة. دون مراعاة للسياق النبوي والتشريعي الذي قيلت فيه(١٩).

٤– التوظيف السياسي للحديث النبوي :

يلجأ بعض المستشرقين إلى قراءة الأحاديث النبوية بمنهج نقدي تاريخي يفترض أن كثيرًا من هذه النصوص لم تُدوّن في عصر النبي محمد ، بل صيغت لاحقًا لخدمة مصالح سياسية أو مذهبية، خصوصًا الأحاديث التي تثبت أحقية بعض الأطراف في مواقع خاصة، مثل أحاديث الفضائل التي تبرز مكانة أمير المؤمنين «علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء «(عليهما السلام). في هذا السياق، يُنظر إلى هذه الأحاديث بوصفها أدوات سياسية تكرّس شرعية طرف معين داخل البنية الإسلامية الناشئة(٢٠).

غير أن هذا الطرح يتجاهل مجموعة من الشواهد التي تثبت أصالة هذه الأحاديث، من بينها تواترها عبر طرق متعددة، وامتثالها للسياقات التاريخية الموثقة، بالإضافة إلى انسجامها العميق مع القيم والمبادئ القرآنية، الأمر الذي يعزز مصداقيتها ومكانتها داخل التراث الإسلامي(٢١). يعتمد علماء الحديث المسلمين على منهجية دقيقة في نقد الروايات، تشمل شروط العدالة والضبط في رواة الحديث، متطلبات التواتر، والفحص المتأنّي للسند والمتن، والتي تطورت عبر قرون لتصبح علمًا مستقلاً.

«وقد اغترّ بهذه الترهات طائفة من المتأخرين، فزعموا أن أكثر الحديث النبوي موضوع لا أصل له، وما علموا أن علماء الإسلام قد قاموا بهذا العلم، علم الحديث، خير قيام، ونقدوا الأسانيد والمتون، وفحصوا الرجال، ووضعوا القواعد المتقنة في الجرح والتعديل...»(٢٢).

من جهة أخرى، يشير «أحمد شاكر» إلى أن بعض الطروحات الاستشراقية تعالج الحديث النبوي كأداة صراع سياسي أو وسيلة للهيمنة المعرفية، متجاهلة البنية الداخلية للنص والقواعد العلمية النقدية التي يحكم بها العلماء المسلمون على صحة الأحاديث، مما يؤدي إلى قراءات مبتورة أو مجتزأة للنصوص الدينية(٢٣).

من هنا يتجلى لأصحاب العقول النيرة أن أهمية تحليل هذه المناهج، ليس لمجرد بيان الفروقات، بل لفهم الخلفيات المعرفية والأنطولوجية التي تشكل رؤية كل طرف تجاه النص. كما أن ذلك يُعين على تفكيك النزعة الأيديولوجية في بعض الطروحات الاستشراقية، التي تتعامل مع النص الحديثي لا كوثيقة دينية وروحية، بل كأداة صراع سلطوي، وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى قراءة مبتورة أو مجتزأة للتراث الإسلامي(٢٤).

المحور الثالث: المنهج الاستشراقي وانتقائية الرواية في مقاربة «هنري لامنس»(٢٥).

تمهيد:

وهنا لابد أن نشير إلى أن «هنري لامنس» لا يمثل وحده التيار الاستشراقي النقدي والتشكيكي في مقاربة النصوص

والشخصيات الدينية الإسلامية، بل هناك اتجاهات استشراقية أخرى تختلف في المنطلقات والأدوات. من أبرز هذه الاتجاهات المنهج الفلسفي التأويلي الذي نجده لدى «هنري كوربان»، حيث سعى إلى مقاربة الفكر الشيعي الإمامي مقاربة تأويلية– وجودية–، تستكشف الأبعاد الباطنية والرمزية للنصوص، في مقابل القراءة التاريخية النقدية لدى لامنس. ويعكس هذا التباين تعددية المناهج الاستشراقية في دراسة النصوص الدينية، ما يفرض النظر إليها ضمن سياقها المنهجي الأوسع، وهو ما سيتبين من خلال دراسة مقارنة «لامنس وكوربان».

من المعروف للباحث المطلع أن «هنري كوربان» لم يُفرد في أعماله دراسةً مستقلة أو موسعة لشخصية السيدة فاطمة الزهراء «عليها السلام» أو لقضية فدك، لكن نجد في منهجه الفلسفي التأويلي، القائم على استكشاف الأبعاد الروحية والأنطولوجية للنصوص، يتيح إمكاناتٍ خصبة لتأويل الخطبة الفدكية خارج الإطار السياسي المباشر. فنحن من خلال عدسة «هنري كوربان»، يمكن قراءة الخطبة الفدكية بوصفها خطابًا وجوديًا يعكس الصراع بين الحق والباطل في مستوياته الرمزية والباطنية والزمانية، لا باعتباره مجرد احتجاج تاريخي على غصب حق مادي، بل بوصفه تجليًا لحضور الحقيقة المهدَّدة في وجه السلطة المنقطعة عن البُعد القدسي. وهذه المقاربة تنسجم مع ما قرره «كوربان» من أن الفكر الشيعي، بما فيه من تأويل عرفاني للرموز والنصوص، يُعبّر عن «ميثولوجيا»(٢٦)كونية تتجاوز الحدث العارض إلى المعنى المتعالي(٢٧).

«في التشيّع، لا تُفهم الوقائع التاريخية إلا من خلال مستواها الباطني؛ إنّ الصراع بين علي ومعارضيه، أو بين الحسين ويزيد، ليس مجرد صراع سياسي، بل هو انعكاس أرضي لصراع ميتافيزيقي أزلي بين النور والظلمة، بين الولاية والسلطة الغاشمة. إنّ قراءة الحدث من دون بعده التأويلي تحصره في لحظة عابرة، بينما هو في حقيقته كشف عن بنية كونية يتكرّر فيها الصراع ذاته في كل زمان»(٢٨) .

أولًا: سياق الاستدلال عند «هنري لامنس»

«هنري لامنس «المستشرق اليسوعي البلجيكي» في كتابه «فاطمة وبنات محمد» ١٩١٢«وهو يحاول إن يقلل من مكانتها حيث يقول : «لامنس . . .فقدكانت فاطمة في حياتها، وفي بيت والدها تعامل معاملة عادية ، سواء من والدها أو من الصحابة وغيرهم ، ولم نرها تتمتع بحظوة واحترام يفوقان ماكانت تتمتع به بدويات ذلك الزمن»(٢٩)ولم يكتفي بهذا ، بل ستخدم هذه الرواية بشكل انتقائي: كـ«عاطفة أبوية» لتجريد الزهراء «عليها السلام» من بعدها السياسي(٣٠).

تجاهل روايات أخرى تؤكد قول النبي روى الشيعة وأهل السنة في كُتبهم أن رسول الله قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني».(٣١)، وفي بعضها، أنه قال(صلى الله عليه وآله): «فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها»(٣٢)، ومع ذلك، قام «لامنس» بانتقاء الرواية «فاطمة بضعة مني» وغيرها ليدعم رؤيته التي تميل إلى التشكيك في بعض الجوانب التاريخية أو التقليل من شأن الأدوار الدينية والسياسية لفاطمة «عليها السلام».

ثانيًا: مشكلة التوثيق وانتقائية المصادر:

«هنري لامنس»، اشتهر بكتاباته النقدية حول التاريخ الإسلامي المبكر، اعتمد على روايات مرسلة من مصادر سنية كـ«الصحاح والمسانيد« دون التحقق من أسانيدها. وتجاهل الروايات الشيعة والسنية التي تثبت الحديث بأسانيد قوية «كالكافي للكليني».(٣٣)

هذا النص كما تُثبته الترجمة العربية «لنسرين قدّار»، والمنشور عن المركز الأكاديمي للأبحاث (٢٠٢٤)، يُظهر بوضوح تحويرًا في فهم السياق الاجتماعي والسياسي لشخصية فاطمة (عليها السلام). فوفقًا للترجمة، فإن لامنس لم يكتفِ بإطلاق هذا التوصيف المُجحف، بل استند أيضًا إلى تأويل شخصي للروايات، معتبرًا أن «عاطفة النبي الأبوية» هي السبب في ما وصفه بـ»الغلو» في مكانة فاطمة. وقد علّقت نسرين قدّار في مقدمتها على ذلك بقولها:

«يندرج هذا النوع من التحليل في إطار القراءة الأداتية للرواية، حيث يتم توظيف النص الحديثي لتقويض دلالاته السياسية والدينية، وسحبه نحو معنى عاطفي محض، مما يفقد السيرة بعدَها الوظيفي في وعي الجماعة»(٣٤).

ثالثًا: الأجندة التحليلية وتحويل الدلالة:

وهذا ديدن الكثير من المستشرقين ومهم «هنري لامنس» الذي سعى إلى تحويل الحديث النبوي الشريف إلى مجرد «عاطفة أبوية شخصية»، بهدف إخفاء دلالته العميقة المرتبطة بعصمة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والتي يعبّر عنها

الحديث بوضوح:إيذاؤها إيذاء للنبي ، وحرمة ظلمها كحرمة ظلم النبي .

والشيء الملفت للنظر أن «لامنس» لم يكتفِ بإغفال الروايات الموثقة، بل عمد إلى توظيف الأحاديث الضعيفة أو المرسلة لدعم سرديته عن «الصراع العائلي»، في محاولة لفصل البعد الروحي والديني عن البعد السياسي، وتعمّد تغييب النصوص التي تعزز مقام الزهراء (عليها السلام) الروحي والاحتجاجي.

ومن هنا يتبين لنا أن هذا الأسلوب يُبرز كيف حوّل بعض المستشرقين النصوص المقدسة إلى أدوات لـ«تفكيك الإسلام» بدلًا من مقاربتها ضمن سياقها العقدي والفقهي والتاريخي الأصيل. كما هو واضح للعيان أن اتّباعهم منهجًا آخر يقوم على التشكيك في تواتر النصوص، والتعامل معها على أنها انعكاسات سياسية أو أسطورية، كما نجده عند «غولدزيهر (Ignaz Goldziher)(٣٥). الذي أنكر كثيرًا من الأحاديث واعتبرها إسقاطات سياسية تعود إلى العصر الأموي.(٣٦)

رابعًا: المنهج الفيلولوجي والمقارنات النصية. (٣٧)

من الواضح ان هذا المنهج يركز على الجذور اللغوية والتطور التاريخي للكلمات، واللغة الأم والمصطلحات في اللهجات العربية التقليدية، وقد تتبع التحولات الدلالية بين العصر الجاهلي والإسلامي. على سبيل المثال، حلّل «نولدكه»(٣٨). كلمات مثل «أمّة» و«كافر» ولاحظ تغيّر معانيها عبر الزمن.

في حين يتبين لنا أن الزهراء «عليها السلام» جعلت خطبتها من اللغة وسيلة للمقاومة السياسية للأجيال القادمة، أن لا يصمتوا أمام الظلم ولا يقبلوا بالأمر الواقع، فاستخدمت الخطاب الديني «القرآن الكريم وأحاديث النبي حول فدك» والمعارضة السياسية لتأكيد شرعية أهل البيت «عليهم السلام» ونفي شرعية السلطة القائمة على العنف والقوة. سألت الزهراء (عليها السلام): «أفبكتاب الله تنطقون، أم بسنة نبيه تخالفون»(٣٩).

ومن خلال هذه الاقتباس يُظهر كيف استخدمت «عليها السلام» النصوص الدينية ليس فقط لإنكار النظام القائم، بل لتأكيد شرعية مستمدة حصريًا من النص.

من هنا يتبين لنا إن مفهوم «سلطة القوة» في خطابها «عليها السلام»،لا يُفهم باعتباره قوة عسكرية أو سياسية فحسب، بل سلطة دينية ومعرفية مؤسسة على الحق الشرعي، لا على التسويات الاجتماعية المفروضة من السلطة الحاكمة.

خامسًا: المنهج الفلسفي التأويلي عند (كوربان)(٤٠)، وإغفال خطبة الزهراء: قراءة تحليلية»

قد ظهر في أعمال «هنري كوربان» الذي رأى أن التشيّع يحمل نزعة تأويلية عميقة تتجاوز الظاهر .الفيلسوف والمستشرق الفرنسي هنري كوربان (٤١)(Henry Corbin) في كتابه «تاريخ الفلسفة الإسلامية».(٤٢) ،يلخص رؤيته للفكر الشيعي، وخاصةً الإمامي الإثني عشري، في تعامله مع النصوص الدينية.

أ– النص ليس مجرد «شريعة»(قانون)

في المنظور الشيعي حسب «كوربان»: النصوص «خصوصًا القرآن وأحاديث الأئمة» تُفهم كخطاب وجودي، أي أنها تكشف عن حقائق غيبية تتعلق بـ: طبيعة الوجود (مثل نظرية «العالم الذري» عند الملا صدرا). دور الإمام كوسيط معرفي بين الإنسان والغيب.

البعد الباطني (التأويلي) للنصوص، كما في تفسير «الصراط المستقيم» بأنه الإمام عند بعض المتصوفة والشيعة.

من الاهتمامات التي واكب عليها «كوربان» هو البُعد الوجودي والعرفاني في التشيع، خاصةً عبر قراءته للامتداد الباطني للإمامة، ولعل هناك سبب أو امر ما جعله يغظ الطرف عن الجانب الروحي والسياسي في النصوص الشيعية المؤسّسة. فخطبة الزهراء (عليها السلام) في مسجد النبي(صلى الله عليه وآله) والتي تعتبر من أهم الوثائق التاريخيةً والدينيةً – التي جسدت هذا التلاحمَ بين «المظلومية» كفكرةٍ روحيةٍ والنقدِ الاجتماعي للسلطة الغاصبة، فبخطبتها طالبت بحق الامامة وبحقوق أهل البيت(عليم السلام) والمظلومين.

ب – إغفال المصادر الشيعية والعرفانية:

عند الرجوع الى هنري كوربان، في قراءته للتراث الشيعي، على عمقها وتقديرها للبعد الروحي، لم يلتفت بما يكفي إلى التفاسير العرفانية الشيعية، خصوصًا تلك التي تُعنى بخطبة الزهراء «عليها السلام» من منظور وجودي رمزي. فلو تسنّى

له الاطلاع على هذه النصوص، لأدرك أن الخطبة لا تُفهم بوصفها احتجاجًا سياسيًا عابرًا على سلب فدك، بل تُقرأ بوصفها خطابًا كونيًا يُجسّد الصراع الأزلي بين الحق والباطل، وفق منطق العرفان الشيعي، الذي يُحمّل الوقائع التاريخية أبعادًا غيبية وجودية .

في هذا الإطار، تتحوّل «المظلومية» الفاطمية إلى رمز للفداء الوجودي، وتُستعاد كصورة من صور الإنسان الكامل في العرفان الإسلامي، حيث تمثّل الزهراء (عليها السلام) الوجه الأنثوي النوراني للولاية، ويُعاد تأويل النزاع على فدك باعتباره تجليًا لسلب الحق الإلهي من تجلّياته الأرضية، لا مجرد مسألة حقوقية أو إرثية. وهو ما نجده لدى أعلام المدرسة العرفانية مثل صدر المتألهين الشيرازي، والسيد حيدر الآملي، الذين فسّروا المفاهيم السياسية في ضوء رموز الوجود والمراتب الكمالية(٤٣).

إن غياب هذا البعد التأويلي في كتابات كوربان – رغم ثرائها واهتمامها بفكرة «الولاية النورانية» – يُضعف قراءته لخطاب الزهراء (عليها السلام)، ويجعلها أقرب إلى التفسير التاريخي المحايد، بدل أن تكون تأويلاً للمواجهة بين النور والظلمة في الفضاء الوجودي، كما هو الشائع في المتن العرفاني الإمامي.

ج – خطبة الزهراء (عليها السلام) كخطاب وجودي–كوني:

لو قراء «كوربان» الخطبة الفدكية وفقاً للتأويلات الصوفية أو العرفانية، لتبين له أن خطبة الزهراء ليس مطالبتها بفدك أو احتجاج سياسي فقط، بل أعظم من هذا بكثير، أنما هو خطاب رمزي وجودي. نعم رمز للولاية المغصوبة، نعم هو تجل للحق الإلهي المسلوب.

نعم هناك المظلومية لكنها تجلٍ لفكرة الحق الأزلي المهزوم ولو بعد حين أمام الباطل، ولكنها تحمل في طياتها الوعد بالانتصار المستقبلي.

«كوربان» لو كان يطلب الحقيقة لتبين له ان خطبة الزهراء(عليها السلام) ليست مجرد بيان سياسي، بل نطق وجودي للحق في عالم يغلب عليه الباطل.

بهذا، تصبح «أم ابيها» ليست مجرد فاطمة «عليها السلام» بنت محمد ، بل تجسيدًا لـ «فاطمة الكونية»، كما يظهر في بعض تأويلات العرفاء الذين يربطونها بمقام الحقيقة المحمدية(٤٤).

سادساً : نقد مناهج الاستشراق من داخل الفكر الإسلامي:

١ – نقد من علماء السنة:

اتهام الاستشراق بالتحيز الديني السيد أبو الحسن الندوي(٤٥)، في كتابه «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» يشير إلى أن العديد من المستشرقين درسوا الإسلام بمنظور تبشيري، بهدف تشويه صورته.

أنور الجندي في «أضواء على الاستشراق»(٤٦) يذكر أن بعض المستشرقين مثل (إغناطيوس غولدتسيهر) تعاملوا مع الحديث النبوي بافتراض أنه من صنع البشر، متجاهلين عقيدة المسلمين في قدسيته.

٢ – نقد من علماء الشيعة:

محمد حسين الطباطبائي في «الميزان في تفسير القرآن» يرفض تحليل القرآن كنتاج ثقافي، مؤكدًا أن له بُعدًا إلهيًا يتجاوز التاريخ. (٤٧) قال :محمد حسين فضل الله:«المستشرقون لم يدخلوا إلى النصوص من باب العقيدة، بل من باب الشك... وعلينا إعادة قراءتها بما ينسجم مع الوعي الإسلامي الأصيل(٤٨) .

الفصل الثاني: الإسلام في مرآة الاستشراق وتهميش صوت الزهراء «عليها السلام».

المحور الأول: رموز الإسلام في الدراسات الاستشراقية «النبي ، القرآن الكريم ، الخلفاء».

منذ شروعه أولى الاستشراق عناية استثنائية برموز الإسلام الكبرى كالنبي محمد(صلى الله عليه وآله)، والقرآن الكريم والخلفاء. درس الاستشراق رسول الله(صلى الله عليه وآله). بوصفه مصلحًا دينيًا ومؤسسًا سياسيًا، كما نجد المشروع الاستشراقي قد خضع الخلفاء لتحليلات مفصلة تعيد رسم خريطة الصراع على السلطة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) . أما القرآن الكريم فقد أُخضع لنقد لغوي وتاريخي مكثف.

لكن المفارقة الكبرى أن فاطمة الزهراء «عليها السلام» – ابنة النبي(صلى الله عليه وآله) الوحيدة، ووريثة خطه الروحي

– بقيت في أغلب هذه الدراسات ظلاً على الهامش، لا تُذكر إلا تبعًا لأدوار الرجال المحيطين بها. وكأنّ حضورها ليس إلا صدىً لا صوتًا. فبينما حظي الخلفاء بتحليل دقيق لأدوارهم السياسية، تُركت الزهراء «عليها السلام» خارج المشهد، كأنها لم تكن ذات أثر مستقل، ولا صوت احتجاجي يزعج سرديات السلطة.

المحور الثاني: تغييب فاطمة الزهراء : «عليها السلام» من النص إلى التحليل:

١ – التحليل اللغوي للنص:

في خطبة الزهراء «عليها السلام»، اللغة تصبح أداة للمقاومة السياسية. بدلاً من الصمت والاستسلام والقبول بالواقع. استخدمت الزهراء «عليها السلام» الخطاب الديني (كالحديث عن فدك) والمعارضة السياسية لتأكيد شرعية أهل البيت «عليها السلام» ورفض شرعية السلطة المستندة إلى القوة. فقالت «عليها السلام»: «وَقَدْ قُلْتُم أَنَّ فَدَكاً لِلقَومِ وَأَيْنَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ مِنْ أَبِية هِيَ إِنَّما أُعْطِيَتْنِي مِنْ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله)سِلْماً طَيِّباً نَفْساً... أَفَعَلى مِثلِ فَاطِمَةَ يُغْلَبُ أفبكتاب الله أنطقتم؟ أم بسنة نبيّه خالفتم»(٤٩)؟ هذا يشير إلى استخدام الزهراء «عليها السلام» للنصوص الدينية ليس فقط لرفض الحكم الجديد ولكن لتأكيد الشرعية المستندة إلى النص.

٢ – المفهوم اللغوي للسلطة في خطبة الزهراء (عليها السلام)

لا تُبنى السلطة، في تصور فاطمة الزهراء (عليها السلام)، على مرتكزات القهر العسكري أو السيطرة السياسية الظرفية، بل تُؤسَّس على مشروعية دينية ومعرفية نابعة من النص القرآني والخطاب النبوي. يتجلى هذا التصور بوضوح في احتجاجها القرآني، حين قالت:أفبكتابِ اللهِ تنطقون أم بغيرِه تحكمون؟... أفعلى عمدٍ تركتم كتابَ اللهِ، ونبذتموه وراءَ ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾(٥٠)، وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾(٥١)، وقال: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾(٥٢). المفهوم، بل الواضح في هذا المقطع من الخطبة، يظهر بجلاء كيف توظف الزهراء (عليها السلام) اللغة بوصفها أداة مقاومة معرفية، حيث تسائل السلطة عن مرجعيتها: «أفبكتاب الله تنطقون»(٥٣) ؟، في إشارة إلى فقدان شرعيتها الدينية. وعبر استدعاء الآيات القرآنية الدالة على التوارث بين الأنبياء، تسعى فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى تفكيك السردية السياسية التي أقصتها عن إرث النبي(صلى الله عليه وآله)، وتحويل المطالبة بـ«فدك» من مجرد حق اقتصادي إلى رمزية لسلطة معرفية موروثة.

من خلال هذا المنظور، يمكن قراءة خطبتها بوصفها أنموذجًا مبكرًا لتقاطع الخطاب الديني مع الخطاب السياسي المقاوم، وهي بذلك تؤسس لما يمكن تسميته بـ»الشرعية النصية» التي ترفض الهيمنة وتدعو إلى إعادة تعريف مفهوم السلطة ضمن أفق معرفي قرآني، لا ضمن توازنات القوى أو أعراف المجتمع الجاهلي.

٣ – الزهراء (عليها السلام) كصوت نسوي مقموع: «ميرزا والمرنيسي أنموذجًا»

ضمن إطار دراسة شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الكتابات الغربية والنسوية، برزت بعض المقاربات التي تقرأ شخصيتها بوصفها معبّرة عن خطاب مضاد للهيمنة الذكورية في السياق الإسلامي التقليدي. في هذا السياق، تطرح زينب ميرزا في دراستها النسوية الإسلامية في السياسة أن:«استحضار فاطمة لا كابنة نبي، بل كرافضة لتهميش النساء، يهدد بنية السلطة الفقهية برمّتها»(٥٤). الزهراء، عندما، «اختُزِلَت إلى أمّ الحسنين» في حين كانت تمثّل «أقوى خطاب معارض بلسان نسوي»(٥٥) في لحظة تأسيس الدولة الإسلامية»عندما تتحدث فاطمة عن فدك، فإنها لا تطالب بحديقة، بل بموقعها في تراتبية القوة»(٥٦)

أما فاطمة المرنيسي، ففي كتابها السلطانة المنسية، تعتبر الزهراء (عليها السلام) مثالًا على «السلطة المؤجّلة»، حيث تم استبعادها من الرواية السياسية الإسلامية لأنها كانت تمثل – من وجهة نظرها – الحُجّة الأوضح ضد احتكار الذكورة للنبوة والسلطة معًا. وتنتقد المرنيسي الكتابة التاريخية الإسلامية لكونها أعادت تشكيل صورة النساء بما يخدم السياق الذكوري المهيمن، معتبرة أن تغييب الزهراء من المتن السياسي كان جزءًا من مشروع إقصاء أوسع(٥٧) . تقول: «لقد استُبعدت فاطمة الزهراء من الرواية السياسية لأنها كانت حُجّة دامغة ضد احتكار الذكورة للنبوة والسلطة»(٥٨).

هذا الطرح يجعل من الزهراء رمزًا لـ»السلطة المؤجلة»، أي سلطة لم يُسمح لها أن تتجسد، لأن في تجسّدها انهيارٌ لنظام

الخلافة الذكوري.ولا تقتصر هذه الرؤية على ميرزا والمرنيسي فقط، بل تشكّل جزءًا من تيار نسوي أوسع في الدراسات الإسلامية. ففي دراسة «زين قاسم» المعنونة النسوية الإسلامية وسياسات الترجمة (٢٠١٠)، أُشير إلى أن النسويات الإسلاميات يعمدن إلى إعادة قراءة الشخصيات النسائية التاريخية في الإسلام، وفي طليعتهن فاطمة الزهراء، بوصفها رمزًا للمقاومة والفاعلية(٥٩) . كما استحضرت «أمينة ودود» في كتابها القرآن والمرأة (١٩٩٩) شخصية الزهراء كمثال للقيادة النسائية في الإسلام المبكر، مؤمنةً بدورها في المجالين الديني والسياسي(٦٠).

وفي الاتجاه ذاته، رأت «مارغو بدران» في كتابها النسوية في الإسلام (٢٠٠٩) أن استدعاء شخصية الزهراء في الخطاب النسوي يعبّر عن مقاومة صريحة للبنى الذكورية في الفكر الديني(٦١).

تُظهر هذه المقاربات كيف أن شخصية الزهراء (عليها السلام) قد شكّلت في بعض القراءات النسوية والإسلامية الغربية رمزًا مقاومًا يُعيد مساءلة البُنى الفقهية والتاريخية التي همّشت دور المرأة، وحجبت أصواتها الرمزية والسياسية تحت هيمنة سرديات ذكورية تقليدية.

٤ – الضمير الحر:

بعض الدراسات الغربية الحديثة – خاصة الألمانية والفرنسية – بدأت تعيد النظر في دور الزهراء»عليها السلام» في تاريخ الإسلام. من بين هذه الدراسات:–»زيغريد هونكه»(٦٢). في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب» (٦٣)، ورغم تركيزها على أثر الحضارة الإسلامية، لم تهمّش تمامًا دور المرأة، وأشارت (وإن ضمنيًا) إلى مركزية «المبادئ الروحية» التي تمثلها فاطمة الزهراء.

ب– «أنا ماري شميل» : في هذا العمل، تسلط شيمل الضوء على أهمية الأسماء في الثقافة الإسلامية، موضحة كيف أن الأسماء تحمل معاني روحية وثقافية عميقة. وتشير إلى أن اسم «الزهراء» يُستخدم ليس فقط كاسم شخصي، بل كرمز للنقاء والقداسة، مما يعكس المكانة الرفيعة التي تحظى بها السيدة المقدسة فاطمة»عليها السلام» في الوعي الإسلامي، خاصة في التقاليد الشيعية.من خلال هذا التحليل، تقدم (شيمل)(٦٤) قراءة تتجاوز البُعد المذهبي، مركزة على الدلالات الصوفية والثقافية التي تحملها الرموز النسائية في الإسلام.(٦٥) توضح شيمل أن اسم «الزهراء» لا يُستخدم فقط كاسم شخصي، بل كرمز للنقاء والقداسة، وضمن قراءة تتجاوز الانتماء المذهبي الضيق، تربط شيمل بين الرموز النسائية في الإسلام والدلالات الصوفية والثقافية التي تعبّر عنها، محاولة بذلك تقديم صورة أكثر انفتاحًا على الأبعاد الروحية لفاطمة الزهراء.

ج– «توماس أرنولد»(٦٦): كتابه في «الدعوة إلى الإسلام»: «لا يمكن فهم الإسلام المبكر دون دراسة الأدوار المحورية التي لعبتها النساء مثل فاطمة بنت محمد... إنها تجسّد القيم الروحية والسياسية للإسلام» (٦٧).

المحور الثالث: العوامل المتعددة للتغييب «النوع الاجتماعي، المذهبي، السياسي»

لم يكن تغييب الزهراء «عليها السلام» مجرد نقص في الرواية، بل هو نتيجة تفاعل عدة قوى معرفية:

العامل	أثره
(النوع الاجتماعي (الجندر	.هيمنة العقلية الجاهلية في الاستشراق التقليدي جعلت المرأة تُرى على أنها «تابع»، لا فاعل
التحيز المذهبي	.تركيز الاستشراق على الروايات السنية، وتجاهل الروايات الشيعية التي تبرز الزهراء كرمز احتجاجي
المنظور السياسي	الميل إلى تحليل الصراعات الجاهلية (الخلفاء والصحابة)، وتجاهل صوت الزهراء (ع) المعارض الذي .يكشف خفايا السلطة
المنهج التاريخي الصارم	اعتبار خطبة الزهراء «أدبيات مذهبية متأخرة»، رغم وجود نصوص موثقة ومصادر .مبكرة تشير إليها

خاتمة الفصل:

«أين الزهراء»عليها السلام»؟ ليس سؤالًا بريئًا، بل كاشفًا لمنطق الإقصاء. في خطابٍ علمي زُيّن بادعاء الحياد، غُيّبت الزهراء «عليها السلام»،لأنها كانت صوتًا مُزعجًا للسلطة، سواء في التاريخ الإسلامي أو في مرآة الاستشراق.

لكن شهادات العلماء المنصفين والاحرار من المسلمين والمستشرقين يثبت أن الصمت ليس تامًا، وأن استعادتها ليست

مستحيلة. بل هي ضرورةٌ معرفية.

الفصل الثالث: شخصية السيدة فاطمة الزهراء «عليها السلام» في الدراسات الاستشراقية.

المحور الأول: حضور الزهراء «عليها السلام» في الكتابات الاستشراقية – إحصاء وتحليل.

رغم المكانة المحورية التي تحتلها السيدة فاطمة الزهراء «عليها السلام» في التراث الإسلامي – بوصفها ابنة خاتم الأنبياء، وزوجة الإمام علي «عليه السلام» ، وأم الأئمة من نسلها – فإن حضورها في الكتابات الاستشراقية ظل ضئيلًا ومجزأً. «في دراسة تحليلية شملت ٢٠ عملاً استشراقيًا مركزيًا نُشر بين عامي ١٨٥٠ و٢٠٠٠م، لم يرد ذكر الزهراء «عليها السلام»إلا في ١٥ ٪ فقط»(٦٨).من هذه الأعمال، وغالبًا بشكل عابر أو في سياق واحد دون أي تحليل شامل.

من أبرز مظاهر التغييب المنهجي لدور النساء في التاريخ الإسلامي ما نلاحظه في أعمال المستشرق «برنارد لويس»، مثل كتابه الشرق الأوسط والغرب (١٩٦١)، الذي يتناول العلاقات السياسية بين الإسلام والغرب دون أي معالجة لدور فاطمة الزهراء «عليها السلام» أو لخطبتها السياسية المعروفة، رغم أن الكتاب يتناول نشأة الدولة الإسلامية والخلافة.

وقد انتقد «إدوارد سعيد» هذا النمط من التحليل، معتبرًا إياه جزءًا من المشروع الاستشراقي في تهميش الأصوات المناوئة للسلطة المركزية أو الخارجة عن النسق الذكوري(٦٩).

الملحق الأول :

النمط	التوصيف
ذكرعابر	غالبًا في سياق نسب النبي ، أو الحديث عن آل البيت عمومًا
ذكرانتقائي	.حين يُثار موضوع فدك كخلاف إداري بين الامام علي (ع)والخلفاء، مع إغفال خطابها أو رمزية موقفها
تجاهل تام	.في دراسات تناولت المرأة في الإسلام المبكر، تغيب فاطمة (عليها السلام)تمامًا كأنها لم تكن

هذا الحضور الضعيف يطرح سؤالًا منهجيًا: لماذا تُغيب شخصية بهذه الرمزية وهذا الحضور المبكر؟ وهو ما يناقشه المحور التالي.

المحور الثاني: تحليل نقدي لصورتها عند أبرز المستشرقين:

١–المدرسةالفرنسية–:

هنري لامنس، في مقاله «فاطمة وسقيفة بني ساعدة «١٩١٢ »يُظهر تحاملاً جليًا، إذ يُصور الزهراء كـ»امرأة متأثرة عاطفيًا بموت والدها»، ويُسقط عنها أي قدرة على التأثير السياسي، واصفًا موقفها من قضية فدك بأنه «انفعال أنثوي لا يعكس مشروعًا واعيًا».(٧٠)

٢– المدرسة الألمانية:

«يوليوس فلهاوزن»(٧١). في «الخلافة والإمامة» ١٩٠٢ يختزل شخصية فاطمة»عليها السلام» في بُعدها المذهبي، ويعرضها على أنها ورقة رمزية في نزاع سني–شيعي لاحق، دون محاولة لفهم موقفها بوصفه جزءًا من مشروع سياسي نسوي مبكر(٧٢).

٣– المدرسة البريطانية:

ولفرد مادلونغ(٧٣)، على خلاف النمط السائد، يُعد من القلائل الذين أنصفوا الزهراء»عليها السلام» في كتابه «خلافة محمد» (١٩٩٧) ، حيث يرى أن «فاطمة (عليها السلام) لم تكن مجرد ابنة نبي، بل رمزًا للشرعية المظلومة بعد وفاته» (٧٤) ، مع تحليل موضوعي لموقفها من إرث النبي(صلى الله عليه وآله)، واحتجاجها بخطاب فدك، معتبرًا أن هذا الموقف يكشف عن وعي سياسي مبكر لدى امرأة(٧٥).

المحور الثالث: أسباب التغييب الأكاديمي:

أ– تحيزات منهجية:

١– الاعتماد الكبير على الروايات السنية فقط، مما أدى إلى تهميش الروايات التي تُبرز فاطمة الزهراء(عليها السلام) كصوت معارض، مثل رواية خطبة فدك.

٢– إغفال المصادر الشيعية كـ(دلائل الإمامة أو الاحتجاج للطبرسي)، والتي تنقل بوضوح خطابها وموقفها.

ب – تحيزات ثقافية :–

١ – النظرة الأوروبية للمرأة – خصوصًا في القرن ١٩ – لم تسمح برؤية النساء كمشاركات فعّالات في المجال العام.

٢–غلبة النموذج الجاهلي السياسي في الاستشراق، حيث ينحصر التحليل في أسماء الخلفاء والصراعات الذكورية الكبرى.

ج – إشكالات مفهومية:

١ – الخلط بين العاطفي والسياسي: غالبًا ما يُقرأ موقف فاطمة(عليها السلام) من فدك كـ«رثاء خاص»، وليس كاحتجاج مشروع ضد النظام الناشئ.

٢ – الفصل المصطنع بين «الدين» و«السياسة» في الإسلام المبكر، مما أدى إلى تجاهل من يتكلم بلغة دينية ذات مضمون سياسي، كما هو الحال في خطبتها.

الفصل الرابع: نقد وتحليل منهجية الدراسات الاستشراقية حول السيدة فاطمة الزهراء«عليها السلام».

المحور الأول: التحيزات المنهجية في الدراسات الاستشراقية.

أولاً: إشكالية انتقاء المصادر:

من الواضح للعيان أن الدراسات الاستشراقية اعتمدت على مصادر انتقائية، في مقابل هذا أهملت الروايات المعتبرة، بل المتواترة في التراث الشيعي، وبعض مصادر السنية؟ والظاهر هذا يؤدّ إلى تقديم صورة مجتزأة أو ضبابية أو مشوهة عن شخصية فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بل ساهم في خلق سردية ناقصة أثرت بعمق على فهم أدوارها الدينية والسياسية والاجتماعية والحوارية. والحاصل من هذا الانتقاء هو تمثيل أحادي اختزل الصديقة الزهراء (عليها السلام) في بعدها الروحي والعاطفي، بينما غيّب حضورها الاحتجاجي والسياسي كمطالِبة بالحق والخلافة الشرعية لأمير المؤمنين (عليه السلام).

وهنا سؤال يطرح نفسه، هل اقتصر أثر هذه المنهجية على البعد الأكاديمي فقط؟ إن المنهجية الاستشراقية لم تقف على البعد الأكاديمي، بل انتقل إلى الوعي الغربي العام، حيث أصبحت شخصية فاطمة الزهراء (عليها السلام) غامضة وضبابية ومهمشة ومغيبة في معظم الأدبيات الغربية، مما أفرزت هذه الدراسات الصور النمطية عن المرأة في الإسلام، وحرَفت كل الاستحقاقات الشخصية التي افاض بها الإسلام على المرأة، وكانت تمثل أنموذجًا قياديًا فريدًا في التاريخ الإسلامي. كما أسهمت هذه المنهجية الانحيازية في تعميق فجوة الفهم والمعرفة بين الدراسات الغربية والجمهور الشيعي، وأضعف فرص بناء حوار معرفي عادل ومنصف حول شخصيات أهل البيت (عليهم السلام).

دراسة حالة مقارنة:الملحق الثاني:

مدى الموثوقية	طبيعة التناول	المصدر
متوسط	نقل مجتزأ من روايات سنية	(كارل بروكلمان (١٩٣٧
عالٍ	روايات كاملة بسياقاتها التاريخية	كشف الغمة للإربلي

ثانيًا : المشكلات التحليلية:

تعاني معظم الدراسات من اختزالٍ مخلّ للشخصية المقدسة فاطمة «عليها السلام»، فإما أن تُقرأ بوصفها «أيقونة روحية» مفصولة عن الواقع، أو كـ«رمز سياسي شيعي» منزوع الأبعاد الأخلاقية والبلاغية.

مثال: فلهاوزن، في دراسته «الخلافة والإمامة» (٧٦) يُقحم الزهراء (عليها السلام) في إطار «الفتنة الكبرى» كمجرد امتداد لعلي بن بي طالب «عليه السلام»، دون الإقرار بمبادرتها الخطابية الخاصة أو رمزية احتجاجها.

ومن الواضح هناك مقارنات خاطئة بين ما يُعرف بـ«العائلة المقدسة» في المسيحية وأهل البيت «عليهم السلام» وهي مقارنات تزرع في عقول الكثير فهما نمطيًا ومشوّهًا لخصوصيات التجربة الإسلامية.

ب–المركزية الأوروبية:

بعض القراءات الاستشراقية أو المتأثرة بالمركزية الأوروبية مفاهيم الحركة النسوية الغربية، مثل «التمكين الفردي» أو «التحرر من الأسرة» تسقطها على شخصية السيدة الزهراء (عليها السلام)، مما يؤدي إلى قراءة مجتزأة لأدوارها. فبدلًا

من فهم مواقفها ضمن الإطار النبوي والرسالي الذي تشكل في ظلّه وعيها ودورها، تُفهم من خلال قوالب علمانية فردانية لا تعبّر عن جوهر السياق الإسلامي. والحال أن مواقف الزهراء (عليها السلام)، خاصة في خطابها في مسجد النبي ، تندرج ضمن مشروع جمعي للدفاع عن الحق، وتحمل رؤية سياسية ودينية متكاملة تتجاوز المفهوم الغربي للنسوية. وقد حذر إدوارد سعيد من مثل هذه الإسقاطات التأويلية في دراسته للاستشراق، معتبرًا أن «الفكر الغربي كثيرًا ما يفشل في إدراك البُنى الداخلية للثقافات غير الغربية(٧٧).

ج– الأجندات السياسية:

نجد بعض القوى الاستعمارية، ولا سيما فرنسا في الجزائر، وظّفت شخصية الزهراء (عليها السلام) في خطابات دعائية معادية، محاولة تصويرها كرمز للخضوع الديني، متجاهلة بذلك مواقفها السياسية الفاعلة، خصوصًا خطاب فدك الذي يُعدّ من أقدم الوثائق السياسية النسوية في التاريخ الإسلامي. ويرى إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق كيف أن المستشرقين يميلون إلى تصوير الشعوب الشرقية ككائنات غير فاعلة، وتغيب عنهم الفاعلية السياسية والاجتماعية الحقيقية لهؤلاء الأشخاص، بما يخدم الأيديولوجيات الاستعمارية التي تسعى إلى تبرير الهيمنة والسيطرة(٧٨).

المحور الثاني– مواطن القصور في المنهج البحثي:

أ– قصور التحليل التاريخي :

يميل كثير من المستشرقين إلى اعتماد روايات عامة أو مصادر سنّية تقليدية دون الرجوع إلى الوثائق الخاصة أو الخطابات ذات الطابع الاحتجاجي والسياسي المباشر، مثل خطبة فدك، التي تُعد وثيقة محورية لفهم موقف السيدة الزهراء (عليها السلام) من مسألة الخلافة والشرعية. فباستثناء بعض المحاولات الجزئية (مثل لويس ماسينيون)، نجد أن معظم الكتابات الغربية تغافلت عن هذه النصوص، مكتفية بتلخيصات سطحية دون دراسة السياق الكامل للخطبة. إضافة إلى ذلك، هناك إهمال للشواهد الأثرية والتاريخية، مثل موقع دار الزهراء (عليها السلام) في المدينة المنورة، والذي ارتبط بأحداث حاسمة بعد وفاة النبي محمد . وقد نبهت بعض الدراسات الحديثة إلى التعتيم المتعمد أو الطمس الذي طال بعض الآثار، ما يشي بوجود إهمال تاريخي ممنهج(٧٩).

ب– ضعف التحليل النصي:

بعض الترجمات الغربية لنصوص السيدة الزهراء «عليها السلام» تعاني من ضعف في التحليل النصي وتحييد البُعد الجدالي. مثال ذلك: ترجمة المستشرق لويس ماسينيون لخطبة فدك، حيث تعامل مع الخطبة كبيان رمزي أكثر من كونها خطابًا احتجاجيًا على السلطة، فحرّف أو أهمل معاني رئيسية مثل «الوراثة» و»الولاية»، مما أدى إلى قراءة فلسفية باردة تُفرغ الخطبة من شحنتها الحجاجية.

ج–إشكالية المفاهيم:

غالبًا ما تُفهم مصطلحات «الخلافة» و»الإمامة» على أنها مترادفة، وهو ما يؤدي إلى ارتباك تحليلي في فهم المواقف السياسية للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). وتُعدّ هذه الإشكالية من أبرز أوجه الخلل المفاهيمي في كثير من القراءات الاستشراقية، حيث تُسقط الرؤية العقدية الشيعية للإمامة، وتختزلها في إطار سياسي صرف، على غرار مفهوم «الخلافة» في الفكر السني. في المقابل، ينظر الفكر الإمامي إلى الإمامة بوصفها منصبًا إلهيًا، لا يقتصر على إدارة الشأن العام، بل يتعداه ليكون تجليًا لوصاية إلهية في الهداية والتكوين، تشمل الهداية التشريعية والتكوينية، وتُناط بها مهمة حفظ الدين وتأويله. وقد بيّن السيد محمد حسين الطباطبائي في الميزان في تفسير القرآن أنّ الإمام «هو من جعله الله سببًا لهداية الناس»، وهذه الهداية ليست مجرّد إرشاد بل هي «إيصال إلى المطلوب بإذن الله»، أي أنها ذات بُعد تكويني وجودي، لا سلطوي زمني فحسب»(٨٠).

هذا البعد الوجودي أكد عليه أيضًا صدر المتألهين الشيرازي، حيث ربط بين الإمامة والفيض الإلهي المستمر، واعتبر الإمام «واسطة بين الحق والخلق»(٨١)

من هنا، فإن اختزال الإمامة إلى وظيفة سياسية في بعض القراءات الاستشراقية لا يخلّ بالفهم العقدي فقط، بل يُفرغ الخطبة الفاطمية من مضمونها التوحيدي والوجودي، ويشوّه دلالة موقف الزهراء (عليها السلام) من السلطة والخلافة،

مما يستدعي مراجعة جذرية لتلك المقاربات.

المحور الثالث : نماذج نقدية تطبيقية:

أولاً: نقد دراسة لامنس «فاطمة وبنات محمد»

الإشكالات المنهجية والتحيز ضد الإسلام:

اتُهم لامنس بالتعصب الشديد وافتقاره للأمانة العلمية، حيث مزج أبحاثه بمقاصد تبشيرية صريحة وخفية، ولم يكن نقده للسيرة النبوية سوى تفنيد للمرويات التمجيدية عن النبي محمد دون اعتماد على منهج علمي موضوعي. تجاهل النصوص الأصلية ذات القيمة المرجعية (مثل خطبة فدك)، واعتمد على روايات مشكوك في سندها دون تمحيص، مما أضعف مصداقية دراسته. التحامل على أهل البيت وتشويه صورة فاطمة (عليها السلام)وصف لامنس مدرسة أهل البيت بـ»الطائفة الاحتجاجية الطوباوية»، في محاولة لتقليل مشروعيتهم العقائدية والسياسية. كما ادعى أن فاطمة (عليها السلام) تزوجت في سن متأخرة ولم تكن حسنة الصورة، وهي ادعاءات لا تستند إلى أدلة تاريخية موثوقة(٨٢).

ثانياً: في دراسته نساء النبي (١٨٨٩)، ارتكب المستشرق سبيتا أخطاء منهجية فادحة أثرت على مصداقية دراسته. من أبرزها نسب فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى غير أمها خديجة (عليها السلام) دون سند نصي موثوق، وهو ما يخالف جميع المصادر الإسلامية المعتمدة. كما وقع في خلط بين أحداث بدر وقضية فدك، مما أخل بالترتيب الزمني وسلّف تحليله السياسي بشكل غير منطقي. بالإضافة إلى اعتماده على مصادر ثانوية غير عربية، بعضها ذات طابع مسيحي، دون مقارنة كافية مع النصوص الإسلامية الأصلية، الأمر الذي أضعف دقة الدراسة وكرّس رؤية استشراقية منحازة.وقد أثار هذا المنهج انتقادات من باحثين عرب معاصرين، الذين دعوا إلى مراجعة الدراسات الاستشراقية وتنقيحها لمواجهة الأخطاء المنهجية المتكررة (الاستشراق بين الموضوعية والتحيز، ٢٠١٥)(٨٣).

٣– مراجعة كتاب «الفتنة الكبرى» لطه حسين:–

رغم أنه ليس من المستشرقين، إلا أن تحليله المتأثر بالمنهج الفرنسي في فصل الزهراء «عليها السلام» عن السياسة يُشابه أساليب الاستشراق التقليدية. تجاهل فدك تمامًا رغم أنه تناول أحداث السقيفة بتفصيل.

نعم، في الحقيقة، فكرة الوراثة في الإسلام تتضمن نوعين من المال: الملك العام والملك الخاص. أما الملك العام فيُعتبر مملوكًا للأمة الإسلامية ولا يورث بين الأفراد، مثل الأراضي الخراجية أو أموال الدولة التي تكون حقًا للأمة.

أما الملك الخاص، فهو المال الذي يورث بين أفراد الأسرة، مثل المال الخاص للأفراد وأسرهم، ويكون من حق الورثة وفقًا للشرع الإسلامي، كما هو الحال مع الأنبياء الذين ورثوا بعض الممتلكات الشخصية التي تركوها لأسرهم، مثل بيت النبي ،أو أرض فدك التي كانت ملكية خاصة للنبي (صلى الله عليه وآله)، وأوصى بها لفاطمة الزهراء «عليها السلام».

تحليل نقدي لموقف طه حسين:

طه حسين في كتابه «الفتنة الكبرى» يعرض وجهة نظر أبي بكر في مسألة الوراثة، حيث يصر على أن الأنبياء لا يورثون، وأن ما يتركه النبي يُعتبر صدقة للأمة، وليس مِلكًا خاصًا يُورث لأقاربه. هذه النظرة التي تبناها أبو بكر تؤكد على تفريق بين الملك العام والملك الخاص، وفي هذا السياق، لا يبدو أن طه حسين يتبنى موقفًا محايدًا، بل يتضح من تحليله أنه يدافع عن موقف أبي بكر بشكل غير مباشر. تمسك بالسلطة الحاكمة وترك القران ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾(٨٤)، وصدق بحديث مرسل.

من جهة أخرى، فاطمة الزهراء (عليها السلام)كانت ترى أن فدك هي ملك خاص لها باعتبارها ابنة النبي ، وبالتالي كان لها حق في الميراث، في صحيح البخاري (كتاب المغازي، باب غزوة خيبر) يذكر:«أن النبي أعطى فاطمة فدكًا»(٨٥). وهي موقف سياسي يبرز مظلوميتها في تاريخ الإسلام. هنا يظهر الخلل في تحليل طه حسين، حيث يتجاهل تمامًا امر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وحق فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الميراث الخاص لأسباب سياسية وعقائدية، ويركز أكثر على دعم موقف أبي بكر.

١– الدفاع عن أبي بكر وتجاهل الزهراء(عليها السلام)

من خلال تحليله، «طه حسين» يظهر دفاعه عن موقف أبي بكر من خلال تصويره للأحداث على أنها خلاف

عائلي بسيط، بينما يتجاهل النظرة العقائدية والحقوق السياسية التي تمثلها فاطمة الزهراء (عليها السلام). فهو يدافع عن أبي بكر ويغفل حقوق أهل البيت التي تمثل جوهريًا أحد أساسات الصراع السياسي الذي نشأ بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).

في هذا السياق، يبدو أن «طه حسين» يفصل بين الجوانب الدينية و السياسية، ويؤكد على الجانب الشخصي والخلاف العائلي، في حين أن الشيعة يرون أن الخلاف حول فدك كان نزاعًا سياسيًا في الأساس، وكان بمثابة احتجاج على اغتصاب السلطة من قبل الخلفاء، مما يبرز ظلم الزهراء في تلك الحقبة.

٢– النقطة المركزية:

الملك العام يُورث للأمة الإسلامية باعتباره مصلحة جماعية، أما الملك الخاص فهو يُورث للأفراد باعتباره حقًا شخصيًا. وفي قضية فدك، كانت الزهراء «عليها السلام» تطالب بـ حقها الخاص في أرض فدك، وبالتالي كان من المفترض أن تُورث لها باعتبارها الوريثة الشرعية، ولكن تم اغتصاب هذا الحق من قبل الخليفة الأول، مما يعد ظلمًا كبيرًا في نظر الشيعة، ويُعتبر هذا الحدث مؤشرًا على التهميش الذي تعرضت له الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام) في مرحلة ما بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله).

٣– الخلاصة:

«طه حسين»، في دفاعه عن أبي بكر، وقع في مغالطة تاريخية عندما فصل بين الملك العام و الملك الخاص، واختار الجانب العاطفي في تحليله دون تعمق في الجوانب السياسية التي تؤثر على الصراع بين الشرعية و الولاية في الإسلام بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).

الفصل الخامس: خطبة الزهراء: «عليها السلام» احتجاج سياسي أم خطاب وجداني؟

المحور الأول: السياق التاريخي للخطبة:

شهدت المدينة المنورة تحولات سياسية كبرى إثر وفاة النبي ، إذ عقد الأنصار اجتماع السقيفة لاختيار الوالي دون إشراك أهل البيت «عليهم السلام». في هذا السياق برزت قضية فدك، التي كانت تمثل ملكية شرعية للسيدة فاطمة الزهراء «عليها السلام»، فتحولت إلى رمز للصراع السياسي، ووسيلة للكشف عن الانحراف المبكر عن مسار الإمامة. قالت الزهراء «عليها السلام»: «يا معشر المسلمين، أأُغلب على إرثي؟» (٨٦) ، مستنكرة سلبها لحقها رغم صلتها القريبة بالنبي استندت في احتجاجها إلى آيات قرآنية مثل: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (٨٧)،﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (٨٨) ، في ردٍ واضح على قول السلطة؟ بأن الأنبياء لا يورثون.

المحور الثاني: تحليل الخطاب السياسي.

جاء خطاب الزهراء «عليها السلام «محكم البناء الحجاجي، حيث اعتمدت على الاستدلال القرآني والسيرة النبوية والمنطق القانوني. احتجّت بالآيات، وواجهت خصومها ببلاغة رفيعة تعكس وعيها العميق بالدين والواقع السياسي. قالت: «أفبكتاب الله أنطقتم أم بسنة نبيّه خالفتم؟»، في إشارة إلى التناقض بين الممارسة السياسية والنصوص الدينية. سياسيًا، انتقدت نظام الحكم الجديد، ودافعت عن الإمامة كامتداد للرسالة المحمدية، مؤكدة أن الخلافة ليست سلطة دنيوية بل عهد إلهي. كما وظفت الزهراء «عليها السلام» الضمائر («أنا»، «نحن»، «أنتم») لخلق تمايز واضح بين أهل البيت «عليهم السلام «وباقي الأمة، واستخدمت الاستفهام الإنكاري والتراكيب المؤكدة للذات لإبراز قوّة الموقف وشرعيته.

المحور الثالث: الأبعاد الوجدانية والعاطفية.

ومن المضامين التي تضمنتها خطبة الزهراء «عليها السلام» عناصر عاطفية قوية عبر صور بلاغية ومجازات عميقة. عبرت الزهراء «عليها السلام «عن الحزن لفقد والدها قائلة: «قد وهن العظم واشتد الكرب، وانقطع الرّجاء». ووظفت الآية: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾(٨٩) لتجسيد علاقة النبي بالأمة، وللتذكير بألمه عليهم وواجبهم نحوه.

مزجت الزهراء «عليها السلام» بين العاطفة والمنطق، وسردت أحداثًا تمس الإنسان والحق معًا، ما جعل الخطبة وثيقة وجدانية بامتياز تخاطب العقل والقلب في آنٍ معًا.

المحور الرابع: مقارنة الروايات وتحليل النصوص.

وردت خطبة الزهراء «عليها السلام» في مصادر عديدة باختلافات طفيفة. رواية ابن طاووس في «الطرائف» تركّز على الجانب العاطفي، فيما رواية المجلسي في «بحار الأنوار» «ج٢٩» تبرز الجانب السياسي بشكل أكبر. أما البلاذري في «أنساب الأشراف» فنقل نسخة مختصرة، خفف فيها من نبرة الاحتجاج .يعود الاختلاف إلى السياقات المذهبية والتاريخية للناقلين. ومع ذلك، تتفق الروايات في الجوهر والموقف.

المحور الخامس: الخطبة في الدراسات المعاصرة.

فسّرت دراسات سياسية حديثة الخطبة على أنها أول نموذج نسائي للاحتجاج السلمي في الإسلام. ربط بعض الباحثين الخطبة بحركات التحرر النسوية، وإنْ أفرغوها من عمقها العقائدي. أما في مجال البلاغة، فقد حللها الدكتور كمال السامرائي باعتبارها نموذجًا فنيًا متكاملاً يجمع بين الأسلوب الخطابي والدلالي(٩٠).

الدراسات السيميائية واللغوية أبرزت أن الزهراء «عليها السلام»استخدمت مفردات مشحونة بالرمزية: كالولاية، الحق، الغصب، الإرث، لتأسيس سلطة خطابية تنافس السلطة السياسية.

الملحق:الثالث:

الآية	الغرض من استخدامها
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾	إثبات حق الإرث للنبي
﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾	إقرار شرعية امتلاك فدك
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾	نقد النظام السياسي الجديد

خلاصة الفصل:

إنّ خطبة الزهراء (عليها السلام) تتجاوز إطار الحزن الشخصي إلى مستوى أعلى من الاحتجاج السياسي والبيان العقائدي. فهي وثيقة خطابية جامعة، استثمرت النص القرآني، والمنطق البلاغي، والبعد الرمزي لتُعلن موقفًا تاريخيًا من الانحراف السياسي، وتؤكد على شرعية الإمامة كامتداد للنبوة. وبينما قرأها بعض المعاصرين من منظور نسوي أو سيميائي، تظل الخطبة تعبيرًا عن وعي ديني متجذر، يربط الفرد بالرسالة، ويعلي من شأن المرأة كفاعل مؤثر في لحظات التحول التاريخي.

الفصل السادس: البعد الفلسفي لخطبة الزهراء «عليها السلام» وأثره في الفكر السياسي الشيعي

تمهيد:

في أعقاب وفاة النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، شهدت الساحة الإسلامية واحدة من أكثر اللحظات حساسية واضطرابًا، حيث تشكّلت ملامح السلطة السياسية الجديدة على أنقاض الفراغ القيادي المفاجئ. في هذا السياق المضطرب، لم يكن صوت السيدة فاطمة الزهراء «عليها السلام» مجرد صدى لوجع شخصي، بل انبثق كخطاب واعٍ، ينهل من معين الوحي، ويؤسس لرؤية نقدية عميقة تجاه التحول الاجتماعي والسياسي الذي أعقب رحيل النبي(صلى الله عليه وآله).

تُعد خطبة الزهراء «عليها السلام» المعروفة بـ«الخطبة الفدكية» من أبرز النصوص الإسلامية التي جمعت بين البيان الديني والموقف السياسي والفلسفة الاجتماعية. فهي لا تكتفي بإعلان موقف احتجاجي عابر، بل تبني رؤية كاملة تنطلق من مفاهيم العدالة، والحق، والشرعية، لتنتقل إلى تحليل العلاقة بين الأمة والسلطة، وبين النص والتأويل، في محاولة لإعادة تصويب مسار الحكم والوعي معًا. يتناول هذا الفصل البعد الفلسفي للخطبة بوصفه تجليًا لوعي مبدئي عميق بالأحداث، كما يبحث في أثرها التأسيسي في الفكر السياسي الشيعي، باعتبارها نصًا مرجعيًا ساهم في رسم معالم العلاقة بين السلطة والمقدس، وبين التاريخ والمقاومة. كما سيتم تحليل الخطبة في ضوء القراءات الحديثة، سواء من داخل الحقل الإسلامي أو من خلال مقاربات استشراقية معاصرة، لبيان اتساع أفق الخطاب للقديسة الزهراء «عليها السلام» ورهانه في الخطاب الإسلامي المقاوم.

المحور الأول: معنى «الحق» في الخطبة: قانوني، روحي، أم وجودي؟

حينما يُستحضر نصّ خطبة الزهراء «عليها السلام»، غالبًا ما يُركّز الحديث على قضية «فدك» بوصفها المحور الظاهري للنزاع بينها وبين السلطة السياسية بعد وفاة النبي . لكن القراءة الفلسفية للنص تكشف عن بنية دلالية أعمق، لا تختزل مفهوم «الحق» في الأرض أو الإرث، بل تجعله سؤالًا مركزيًا عن طبيعة العدالة، وموقع القيم في النظام الإسلامي الناشئ، وجدلية السلطة والمعنى.

أولًا: الحق بوصفه قانونًا (فقهيًا) في المستوى الأول، تظهر الزهراء (عليها السلام) بوصفها امرأة فقيهة تعرف حدود الشريعة ومداخلها، فتطالب بحقها في «فدك» انطلاقًا من القواعد القرآنية. تستشهد بآيات الميراث مثل: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾(٩١) ،﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾(٩٢)،مبيّنةً أن الإرث لا يُمنع عن الأنبياء، كما زعم القوم، بل هو تشريع عام لا استثناء فيه. وهنا تُبرز السيدة الزهراء (عليها السلام) انحرافًا في تأويل النص القرآني، وتوظيفًا سياسيًا له. إن تأكيدها على النصوص الشرعية لا يهدف فقط إلى استرجاع فدك، بل إلى محاكمة الشرعية الجديدة عبر معيار الشريعة نفسها. وهكذا يصبح «الحق القانوني» وسيلةً لفضح الاستعمال الانتهازي للقرآن في تثبيت السلطة.

ثانيًا: الحق بوصفه مقامًا روحيًا «أنطولوجيا النبوة والولاية» إن مطالبة السيدة فاطمة»عليها السلام» بحقها في فدك ليست محض جدل حقوقي، بل تُحمّل الخطاب بعدًا رمزيًا عميقًا: فدك ليست مجرد أرض، بل رمز للحق الإلهي المتمثل في أهل البيت «عليهم السلام». إن نزع فدك من الزهراء ليس فعلًا ماديًا فقط، بل تعبيرٌ عن خلع للشرعية الروحية، وقطع لسلسلة النور التي عبّر عنها القرآن الكريم:﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾(٩٣)، وقد فسّر الأئمة هذه الآية بنور الإمامة. ومن هنا، فإن المطالبة بـ«الحق» تتحوّل إلى إعلان عن الولاية الممنوعة، وعن موقع أهل البيت في بنية الهداية الإلهية. ففدك رمز للخلافة الحقيقية التي سُلبت، والحق هنا مرآة للغيب، لا لمجرد القانون.

ثالثًا: الحق بوصفه بنية وجودية «سؤال العدالة في الأمة» في المستوى الأعمق، تكشف الخطبة عن رؤية وجودية للحق. فالسيدة الزهراء لا تسائل مجرد واقعة، بل تُعرّي انزياح الأمة عن مسارها الإلهي. تقول:»فوجدتم هذا الكتاب وراءكم ظهرياً، وأنتم تتخذونه وراءكم ظهرياً».فالحق ليس شيئًا يُمتلك فقط، بل هو مبدأ كوني يُقاس به كل نظام اجتماعي وسياسي. إن إنكار حقها يعني خللًا في منظومة القيم نفسها. بهذا المعنى، يصبح الحق مرآةً للعدل، وسؤالًا عن جوهر المجتمع: هل بُني على الوفاء بالعهد الإلهي أم على تحالف المصالح؟ وفق هذا الأفق، تُقارب فاطمة الزهراء «عليها السلام» مفهوم «الحق» كما في الفلسفة الوجودية: إنه ليس معطى قانونيًا، بل موقف من الوجود، والتزام بالحقيقة، وتجسدٌ للعدالة في الأرض. ولعل أقرب تشبيه لذلك هو ما نجده عند «مارتن هايدغر»

حين يربط «الحقيقة» بـ»الكشف»، أي انكشاف الكينونة. فخطبتها «عليها السلام» هي لحظة كشف عن تزييف المعنى، وانكشاف الزيف السياسي.

إن فاطمة (عليها السلام) لا تدافع عن ملكية مادية فقط، بل تُؤسّس لمفهوم قرآني–وجودي للحق، يتجاوز الفقه إلى الرؤية، ويتجاوز السياسة إلى الميتافيزيقا. فهي: تطالب بحقها القانوني المستند إلى النص القرآني. وتؤكد حقها الروحي باعتبارها امتدادًا للنبوّة. وتُعلن الحق الوجودي بوصفه بنية القيم في الأمة. وهكذا، يتجلّى «الحق» عند الزهراء بوصفه فعل مقاومة، وشهادة على غياب العدل، ونداءً لإعادة تأسيس الأمة على قيم الوحي لا على معايير القوة .

المحور الثاني: الحق في ضوء القرآن: من النص إلى العدالة.

أولاً: السيدة فاطمة «عليها السلام» والاحتجاج بالقرآن: من العاطفة إلى التشريع لم يكن طلب الزهراء «عليها السلام» لفدك تعبيرًا عن مظلمة شخصية، بل تموضع داخل بنية احتجاجية قرآنية دقيقة، تَستند فيها إلى النصّ بوصفه مرجعية عليا، وتُسائل السلطة السياسية باسم الشريعة، لا العاطفة؟.

ففي موضع من خطبتها تقول: «وَزَعَمْتُمْ أَنْ لاَ حَظَّةَ لِي، وَلاَ إِرْثَ لِي مِنْ أَبِي، أَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لاَ يَتَوَارَثَانِ؟! أَوَلَسْتُ وَأَبِي مِنْ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟(٩٤) « وهذا التساؤل ينقض الدعوى الخصمية من أصلها، لأن الزهراء لا تطالب بحق «عرفي» ولا «قبلي»، بل تحتكم إلى آيات الميراث:﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ

مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾(٩٥)،﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾(٩٦) . إن احتجاج الزهراء بهذه النصوص يجعل من مطالبتها بيانًا تشريعيًا يعري التناقض بين الموقف السياسي الجديد ونصوص الوحي. بل يُمكن القول إنها لا تستند إلى القرآن فحسب، بل تُعيد تفعيله بوصفه معيارًا للمشروعية.

ثانياً:الصديقة الكبرى«عليها السلام» لا تطلب عدالة بمعناها التعويضي، بل تعيد طرح سؤال العدالة كمبدأ تأسيسي للدولة الإسلامية. في هذا السياق، يمكن ربط موقفها بمقولة «جون رولز» الشهيرة: «العدالة تسبق الشرعية وتؤسسها، لا العكس»(٩٧)، وهذا بالضبط ما تفعلُه الزهراء: إنها لا تناقش البيعة كواقع سياسي، بل تسائلها كشرط عدالة. فالخطبة تقلب العلاقة بين الحكم والشرعية: ليست البيعة هي ما يُعطي الشرعية، بل الحق المستند للنص، وهو ما يُجسّده أهل البيت (عليهم السلام). ومن هنا، فإن العدالة في الخطبة ليست مطلبًا اجتماعيًا، بل بنية معيارية لتشخيص الانحراف. وقد سبق هذا المعنى ما ذهب إليه الإمام علي (عليه السلام) نفسه في نهج البلاغة:»لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يُقارّوا على كِظّة ظالم وسَغبِ مظلوم...»(٩٨) أي إن المسؤولية لا تبدأ عند «وقوع الظلم»، بل عند التأسيس له.

ثالثاً: بين «الغلبة» و«النص»: من يمنح الشرعية؟ في موضع آخر من خطبتها، تقول الزهراء (عليها السلام):»أفعلى بُغض نزَلَكم أم على تحيز منكم»(٩٩) ؟ يقول الشهيد الصدر :«الإمامة استمرار للنبوة في وظيفتها القيادية، وليست منصبًا يتوقف على رأي الأمة أو بيعتها»(١٠٠)، وهكذا فإن موقف الزهراء (عليها السلام) لا يُحاكم الأشخاص، بل الأسس التي يُبنى عليها الحكم. ولذا، فإن خطابها يحتفظ بطابعه العقلي، النصي، والفلسفي في آنٍ معًا.

٤ – الخطبة بوصفها خطابًا مضادًا للسلطة:

على الرغم من انعزال الزهراء (عليها السلام) سياسيًا، إلا أن الخطبة شكّلت شكلًا من أشكال المقاومة الرمزية، ما يجعلنا نستحضر تصور ميشيل فوكو حول «الخطاب المضاد للسلطة»، حيث يرى أن: «الخطاب يمكن أن يُقاوِم، لا أن يُطِيع فقط؛ فالكلمة التي تُقال خارج النظام السائد تُحدث شقوقًا في سلطته»(١٠١).

وهذا ما نلمسه في خطبة الزهراء: لم تغيّر الخطبة موازين السلطة، لكنها أسّست لوعي بديل سيبقى حيًا، ويحمله الإمام الحسين (عليه السلام) لاحقًا حين يقول:»ألا وإن الدعيّ ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة»(١٠٢).

كأنَّ هذا الخطاب الثوري الحسيني هو استكمال لصوت الزهراء: لسنا نثور من أجل السلطة، بل نثور رفضًا لسلطة اغتصبت مبدأ الحق.

٥ – من احتجاج النص إلى نقد البنية:

إذا أردنا تلخيص بنية الخطاب الصديقة الكبرى من خلال هذا المحور، أمكننا القول إن الزهراء (عليها السلام) لا تطالب فقط باسترجاع أرض، بل تعيد بناء العلاقة بين النص والسلطة، بين الدين والسياسة، بين الوحي والتاريخ. وهذا ما يؤهل خطبتها لتكون:نصًا احتجاجيًا ذا بعد تشريعي. خطابًا فلسفيًا يستبطن فهمًا عميقًا لمفاهيم العدالة، الشرعية، المظلومية. وثيقة تؤسس لفكر سياسي شيعي يتجاوز المظلومية إلى بناء البديل الأخلاقي.

لم يكن احتجاج الزهراء (عليها السلام) محاولة يائسة، بل كان فعلًا تأسيسيًا. فالخطبة لا تنتمي إلى منطق رد الفعل، بل إلى منطق بناء المعيار. وهي بهذا، لا تزال حاضرة، لا بوصفها شهادة على حقبة مضت، بل بوصفها نصًا يعيد مساءلة كل نظام لا يجعل النصّ والعدالة محور شرعيته.وهكذا، فإن «فدك» ليست تربةً تُزرع، بل رمزٌ يُؤسس عليه الوعي.

الزهراء «عليها السلام» لم تطالب بـ«فدك» كحق شخصي فحسب، بل قدّمت مطالبتها ضمن إطار قرآني واضح يُشرعن المطالبة ويمنحها بُعدًا إلهيًا. تقول في خطبتها: وَزَعَمْتُمْ أَنْ لاَ حَظَّةَ لِي، وَلاَ إِرْثَ لِي مِنْ أَبِي، أَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لاَ يَتَوَارِثَانِ؟! أَوَلَسْتُ وَأَبِي مِنْ مِلَّةٍ وَاحِدةٍ؟»(١٠٣)، وهذا احتجاج مباشر بآيات الميراث، ومنها: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ.. }(١٠٤).{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}(١٠٥). هذه الآية تثبت جواز وراثة النبي(صلى الله عليه وآله). من حيث العلم والملك ، فكيف تُمنع الزهراء «عليها السلام» من إرثها وهي وريثة النبي(صلى الله عليه وآله). الأقرب؟ هذا التوظيف القرآني يُظهر أن احتجاجها لم يكن عاطفيًا، بل نصّيًا–تشريعيًا: سياسيًا.

١ – العدالة كمعيار فلسفي:

فاطمة الزهراء «عليها السلام» لا تشتكي من ظلم شخصي، بل تعيد تشكيل سؤال العدالة: من يحق له الحكم؟ ومن يمنح الشرعية؟ ففي منطق الصديقة فاطمة «عليها السلام» ، ليست البيعة هي ما يمنح الحكم شرعيته، بل النص والاستحقاق المبدئي، المتمثل في أهل البيت «عليهم السلام». وهذا ما يؤسس لفكرة لاحقة في الفكر السياسي الشيعي، وهي أن المظلومية ليست حالة انفعالية، بل احتجاج معرفي على زيف الواقع.

٢ – السلطة بين الغلبة والنص:

أم ابيها «عليها السلام»لا تهاجم السلطة فحسب، بل تحاكمها وفق معيار فلسفي: ما مصدر مشروعيتك؟ «أفعلى بُغض نزَلَكم أم على تحيز منكم؟»(١٠٦). يحلل شريعتي خطبة الزهراء ك»خطاب مضاد» يكشف الانزياح بين السلطة السياسية المبكرة والنص الديني، مستندًا إلى مفهوم فوكو عن «المقاومة عبر الخطاب(١٠٧).

الصديقة الكبرى «عليها السلام» تشكك في منظومة القبول الجمعي، وتعيد تقييم السلطة على أساس الشرعية المستندة للنص القرآني والنبوي. وهذا ما يشبه أطروحة الشهيد محمد باقر الصدر «قدس سره» في تفريقه بين «الشرعية التاريخية» و«الشرعية الإلهية»، حيث قال: «الإمام ليس من تُجمِع عليه الأمة، بل من يختاره الله ويُبقي النص شاهدًا على انحراف التاريخ» (١٠٨). وهكذا، نجد أن الخطبة تضع أساسًا فلسفيًا لفكر لا يرضى بسلطة الواقع، بل يحتكم إلى حق الغيب.

الكلمة كفعل مقاوم من جهة أخرى، تقف الزهراء «عليها السلام» وحدها، لكن بكلمة تقاوم بها صمت المدينة.فالخطبة لم تغيّر نتائج السقيفة، لكنها زرعت وعيًا فلسفيًا مضادًا سيحمله الحسين (عليه السلام) بعد نصف قرن، في كربلاء، وفي عبارته الشهيرة: «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة»(١٠٩)، وشعار فاطمة الزهراء «عليها السلام « حملته ابنتها عقيلة بني هاشم بين أضلاعها وهي تقف امام اكبر متمرد على الله جبار اسموات والأرض وقالت « كِدْ كَيْدَكَ وَاجْهَدْ جُهْدَكَ! فَوَ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ وَالْكِتَابِ وَالنُّبُوَّةِ وَالِانْتِجَابِ لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَلَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا. وَلَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَلَا تَرْحَضُ عَنْكَ عَارَنَا. وَهَلْ رَأْيُكَ إِلَّا فَنَدٌ وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي أَلَا لَعْنَ الظَّالِمِ»(١١٠). هذا الاستدعاء التاريخي ليس تكرارًا بل امتدادًا لفلسفة الخطاب: نحن لا نثور لأجل السلطة، بل نرفض السلطة التي اغتصبت المبدأ.

الزهراء كمثقف عضوي:

بضعة النبي الخاتم(صلى الله عليه وآله). ليست فقط «رمزًا» أو «أنثى ثائرة»، بل مثقف عضوي، بتعبير غرامشي، لأنها تكشف عن خلل بنيوي في الدولة الناشئة، وتحاول إعادة توجيه الوعي. لا تطلب من الناس فقط «الانتصار لها»، بل تطلب منهم أن يعوا ما جرى.يقول غرامشي(١١١)،(١١٢)، ويؤكد أن دورهم ليس نظريًا فحسب، بل تحويل الوعي من السلبية إلى الفعل الثوري.حوّلت المظلمة الشخصية إلى قضية عدالة اجتماعية. استخدمت الخطاب الديني كأداة تفكيك للسلطة (بدلاً من الأدوات الماركسية).ربطت المسؤولية الفردية بالجماعية، وهو ما يتجاوز حتى رؤية غرامشي!قال تعالى:«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا»(١١٣)، فاطمة (عليها السلام) طبّقت التطهير بالفعل لا بالقول فحسب. وهكذا، فإن خطبة الزهراء (عليها السلام) لا تكتفي بالاحتجاج، بل تفضح السلطة من الداخل، وتسائل المجتمع من حيث مسؤوليته الجماعية.

الربط بين العدالة النصية والعدالة الفلسفية:

المقارنة بين مفهوم العدالة عند الزهراء (عليها السلام)، ونظرية جون رولز (العدالة كإنصاف) تبين أن النقاش حول شرعية السلطة في الإسلام ليس مجرد صراع على السلطة، بل صراع بين «الشرعية النصية» (أهل البيت) و»الشرعية التاريخية» (البيعة والقوة).

الزهراء (عليها السلام) كنموذج للمثقف العضوي:

استخدام مفهوم غرامشي (١١٤) عن «المثقف العضوي» هنا دقيق، لأن الزهراء (عليها السلام) لم تكن تدافع عن حق شخصي، بل كشفت عن أزمة بنيوية في تأسيس السلطة بعد النبي .

هذا يتجاوز النظرة التقليدية للزهراء ك»ضحية»، ويُظهرها كفاعلة سياسية أعادت تعريف المقاومة بأنها رفض الاعتراف

بالانحراف. الخطبة كـ«خطاب مضاد».

تحليل الخطبة باستخدام مفهوم «فوكو» عن الخطاب والسلطة مُبتكر، لأن الزهراء (عليها السلام) لم تُهاجم السلطة فحسب، بل كشفت آليات تزييف الوعي التي استخدمها الخلفاء «مثل اختزال الشرعية في البيعة والشورى».

يقارن بين خطبة الزهراء ونموذج فوكو في «الخطاب المضاد»، مع الإشارة إلى أن المطالبة بفدك كانت «تكتيكًا رمزيًا» لكشف التناقض بين الشرعية الدينية والممارسة السياسية(١١٥).

هذا يُفسّر لماذا أصبحت خطبة الزهراء أساسًا للثقافة الاحتجاجية الشيعية، من كربلاء إلى كل الثورات الشيعة ضدّ السلطات الظالمة .

الزهراء (عليها السلام) هي فيلسوفة المرحلة الانتقالية فالفكرة القائلة بأن الزهراء (عليها السلام) كانت تؤسس لفلسفة مقاومة وليس مجرد احتجاج عابر بل هي فكرة جوهرية أصرت الزهراء ان ترسخها في عقول الامة بعد الانقلاب على الاعقاب. وفي الخطبة الفدكية قالت: قال الله تعالى{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ} (١١٦)

هذا يربط بين خطبتها وحركة الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث كربلاء ليست حدثًا منفصلًا، بل استمرارًا لمنطق الرفض الذي بدأته الزهراء. تعتبر الزهراء (عليها السلام) أنموذجًا مبكرًا لفلسفة النسوية الإسلامية، حيث جمعت بين المقاومة السياسية والهوية الأنثوية دون تناقض.

فإعادة قراءة فلسفية لخطبة الزهراء (عليها السلام) كنص تأسيسي للفكر السياسي الشيعي. وهو يثبت أن التشيع ليس مجرد مذهب فقهي، بل رؤية نقدية للسلطة تقوم على(النص فوق التاريخ). العدالة فوق الشرعية الشكلية، المقاومة الفكرية كأصل قبل المقاومة المسلحة.

خلاصة–الجذر الفلسفي للمقاومة الشيعية:

تعتبر الزهراء (عليها السلام) أنموذجًا مبكرًا لفلسفة النسوية الإسلامية، حيث جمعت بين المقاومة السياسية والهوية الأنثوية دون تناقض. إنّ خطبتها لم تكن فعلًا احتجاجيًا منفصلًا عن سياقه، بل امتدادًا لخطّ نسوي مقاوم تشكّل في قلب التجربة النبوية، وبلغ ذروته في صوتها. فالمقاومة النسائية في الإسلام لم تبدأ بفاطمة الزهراء (عليها السلام)، لكنها مثّلت ذروتها. الوعي السياسي النسوي المبكر، امتدادًا لما قامت به خديجة الكبرى (عليها السلام) من دعم اقتصادي وإيماني في أخطر مراحل التأسيس، وما ستقوم به زينب الكبرى (عليها السلام) لاحقًا من فضح للسلطة بعد كربلاء. كلٌّ من هؤلاء النسوة تحرّكن في قلب التحولات السياسية، لكن بأساليب مختلفة تتكامل فيما بينها: من رعاية التأسيس (خديجة)، إلى الدفاع المبدئي (فاطمة)، إلى فضح نتائج الانحراف (زينب). هكذا يتبيّن أن خطاب الزهراء ليس لحظة استثنائية منعزلة، بل حلقة محورية في سلسلة متكاملة من الفعل النسوي المقاوم، أسّست لتقليد احتجاجي أنثوي داخل بنية الخطاب الإسلامي ذاته. ولهذا لم تكن الزهراء (عليها السلام) في خطبتها مؤرخة لحادثة، بل كانت فيلسوفة في معنى الكلمة في المرحلة الانتقالية، التي وقفت بين النبوة كحق، والخلافة كسلطة. ومن هنا ولدت فلسفة المقاومة في التشيع، المقاومة التي لا تعني حمل السلاح دائمًا، بل تعني الوقوف ورفض الاعتراف بالباطل، ولو عبر الكلمة وحدها.

لذلك، فإن الفكر السياسي الشيعي – من كربلاء الى الشيخ المفيد إلى السيد محمد باقر الصدر إلى السيد السيستاني –كله يعود في عمقه إلى هذه اللحظة: لحظة امرأة وقفت، وتكلمت، وقالت «لا».

الهوامش:

(١) – الخراساني، وحيد، منهاج الصالحين، تعليقة الوحيد الخراساني على منهاج الصالحين للسيد الخوئي، الناشر: مدرسة الإمام باقر العلوم (عليه السلام)
قم، إيران ، ص ٢٩٧.

(٢) – . أحمد عبد الرحيم ، في دراسته «الخلافة الراشدة في الدراسات الاستشراقية: قراءة نقدية»، المنشورة في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، يتناول د. أحمد عبد الرحيم بشكل نقدي أطروحات عدد من المستشرقين حول الخلافة، ومن أبرزهم ويلفرد مادلونغ. حيث يذكر مادلونغ صراحةً ويناقش منهجه التحليلي في تناول الصراع على الخلافة بعد وفاة النبي محمد

مسلطًا الضوء على انحيازه النسبي للمصادر الشيعية، ومخالفته لبعض الرؤى الاستشراقية التقليدية التي غالبًا ما اتسمت بتمجيد النموذج السني الكلاسيكي.

(٣) – ليلى أحمد (Leila Ahmed) هي مفكرة وأكاديمية مصرية–أمريكية بارزة، تُعد من أوائل النسويات المسلمات اللواتي قدمن قراءة نقدية لتاريخ المرأة في الإسلام من منظور نسوي. ولدت عام ١٩٤٠ في القاهرة، وهاجرت لاحقًا إلى الولايات المتحدة، حيث أصبحت أستاذة دراسات المرأة والدين في جامعة هارفارد، وتحديدًا أول من شغل كرسي دراسات المرأة في الإسلام بمدرسة هارفارد اللاهوتية.

(٤) – ينظر: ليلى أحمد ، المرأة والجنوسة في الإسلام: الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة ،المترجمتان: د. منى إبراهيم وهالة كمال ،الناشر: المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة ، سنة النشر: ١٩٩٩ ، ص ٧٢.

(٥) – إدوارد سعيد (Edward Said) هو مفكر وناقد أدبي وأستاذ جامعي فلسطيني–أمريكي، يُعد من أبرز المفكرين في القرن العشرين، وواحدًا من مؤسسي الدراسات ما بعد الكولونيالية (Postcolonial Studies). وُلد في القدس عام ١٩٣٥ وتوفي في نيويورك عام ٢٠٠٣ بعد صراع طويل مع مرض.

(٦) – إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، الناشر: مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، المترجم: كمال أبو ديب ، ط١،ص: ٣٢.

(٧) – عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ج ١، ص ٢٣.

(٨) – إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط ٤٥.

(٩) – ينظر: ماكسيم رودنسون،– «الإسلام والرأسمالية» المترجم: د. نظير جاهل ،الناشر: دار الطليعة ،بيروت، لبنان،، ط١ ، ص١٤٧ – ١٨٢.

(١٠) – المرجع نفسه ص ٩٢.

(١١) – إدوارد سعيد.، الاستشراق، المترجم ، كمال أبو ديب ، الناشر، مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت.، ص. ٤٧–٥١ .

(١٢) – جعيط ،هشام ، الوحي والقرآن والنبوة.دار الطليعة، بيروت، ط١، ص ١٣٧–١٧٠. يستعرض جعيط الخلفية التاريخية لنزول الوحي والقرآن، ويوظف المنهج التاريخي في تحليل السيرة والنصوص القرآنية.

(١٣) – البخاري، صحيح البخاري،ج٣/رقم الحديث ١١٤٤.

(١٤) – مسلم، صحيح مسلم،ج ٤ رقم الحديث ، ١٩٠٣.

(١٥) – المصدر السابق.

(١٦) – سورة ق، الإية ٣٧ .

(١٧) – إغناطيوس جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) هو أحد أبرز المستشرقين في تاريخ الدراسات الإسلامية، وُلد في سزغد، المجر عام ١٨٥٠ وتوفي في بودابست عام ١٩٢١. يُعدّ من أوائل المستشرقين الذين تعاملوا مع التراث الإسلامي بعمق أكاديمي، ويُعتبر مؤسس المدرسة الاستشراقية الألمانية–المجرية، أبرز مؤلفاته:»محاضرات في الإسلام» (Vorlesungen über den Islam)، وهو أشهر كتبه وقد تُرجم إلى عدة لغات، ومن بينها العربية.»العقيدة والشريعة في الإسلام»، وهو كتاب أثار جدلًا كبيرًا في الأوساط الإسلامية لأنه قدّم قراءة نقدية لأصول الشريعة الإسلامية.أبحاث عديدة عن الحديث النبوي، والتفسير، والفقه، والمذاهب الإسلامية، والقراءات القرآنية، والصوفية.. منهجه في دراسة الإسلام:اعتمد المنهج التاريخي النقدي، وأراد دراسة الإسلام كتطور اجتماعي وتاريخي لا كعقيدة إيمانية.رأى أن الكثير من الأحاديث النبوية ليست من أقوال النبي ، بل صيغت لاحقًا لتعكس الصراعات السياسية والفقهية.

(١٨) – ينظر: العسقلاني، أبن حجر ، نزهة النظر، ص ٣٤.

(١٩) – ينظر: إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة: كمال أبو ديب، الناشر: مؤسسة الأبحاث العربية، ظ ١ ، بيروت، ، ١٩٨١م ، ص ٢٣.

(٢٠) – ينظر :دراز، محمد عبد الله. الحديث الشريف. بيروت: دار النهضة العربية، ص. ٤٥، ٤٧–٥٠.

(٢١) – ينظر : الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: دار التوحيد، ط٤، ص. ١٢٠.

(٢٢) – شاكر ، أحمد ،الباعث الحثيث ،الناشر: مكتبة السنة،ص ٤٨.

(٢٣) – ينظر: شاكر، أحمد. نقد الحديث عند المستشرقين. بيروت: دار الكتب العلمية، ص. ٧٨–٨١.

(٢٤) – ينظر: الجزائري، مصطفى، الحديث النبوي: مناهجه وتطوره ونقده، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣، ص. ١٠٢–١١٠

(٢٥) – هنري لامنس (Henri Lammens) هو مستشرق ومؤرخ بلجيكي، وُلد في غنت (بلجيكا) عام ١٨٦٢م، وتوفي في بيروت عام ١٩٣٧م. كان راهبًا يسوعيًا (من الرهبانية اليسوعية)، وعاش معظم حياته في لبنان حيث درس وألّف العديد من

الكتب حول التاريخ الإسلامي والعربي.أهم أعماله:كتب عن التاريخ الإسلامي المبكر، مثل السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين. له دراسات حول العرب قبل الإسلام. أشهر كتبه: «فاطمة وبنات محمد» و»تأسيس الدولة العربية». .الخلافة العربية في الشام»

– تأملات في التاريخ الإسلامي» – يُعتبر لامنس من المستشرقين الذين اتُّهموا بالتحيز ضد التاريخ الإسلامي في بعض تحليلاته، حيث انتقده عدد من المؤرخين العرب والمسلمين لرؤيته النقدية الحادة تجاه بعض الشخصيات الإسلامية.انتقادات له: يُعتبر لامنس من المستشرقين الذين اتُّهموا بالتحيز ضد التاريخ الإسلامي في بعض تحليلاته، حيث انتقده عدد من المؤرخين العرب والمسلمين لرؤيته النقدية الحادة تجاه بعض الشخصيات الإسلامية.

(٢٦) – ميثولوجيا (Mythology) تُستخدم للإشارة إلى مجموعة الأساطير التي تنتمي إلى ثقافة معينة، أو إلى دراسة الأساطير وتحليلها من الناحية التاريخية، والرمزية، والدينية، والاجتماعية، والنفسية.

(٢٧) – ينظر: كوربان، هنري. الشيعة الإمامية. ترجمة نواف الغرايي، بيروت: دار الرافدين، ط١، ٢٠١٩، ص ١١٢–١٢٤.

(٢٨) – هنري كوربان، في الإسلام الإيراني: جوانب روحية وفلسفية. ترجمة نور الدين آل علي، الجزء الأول، بيروت، دار الرافدين، ط١، ٢٠٢١، ص ١٨٣.

(٢٩) – الكعبي , شهيد كريم محمد : صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي هنري لامانس أنموذجاً , ط١ , دار الكفيل للطباعة والنشر كربلاء المقدسة , ص ٣٦٧

(٣٠) – هنري لامنس ، فاطمة وبنات محمد ص ٤٨–٤٩ .

(٣١) – البخاري ،صحيح البخاري ،ج ٣/١١٤٤ .

(٣٢) – المصدر السابق ، ٣٧١٤.

(٣٣) – الكافي ، الكليني،ج١ ،ص ٤٥٨».

(٣٤) – لامنس، هنري. فاطمة وبنات محمد؛ ملاحظات نقدية لدراسة السيرة. ترجمة نسرين قدّار، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠٢٤.

(٣٥) – إجناتس جولدتسيهر (Ignác Goldziher)، وُلد عام ١٨٥٠ في المجر، وتوفي عام ١٩٢١. كان مستشرقًا مجريًا يهوديًا، يُعتبر من المؤسسين لما يسمى المدرسة النقدية الغربية في دراسة الإسلام والحديث. كان يعتقد أن علم الحديث تأثر بالعوامل السياسية والاجتماعية أكثر من كونه نقلًا مباشرًا للأحداث.

(٣٦) – المرجع الذي ذكرته هو من كتاب «دراسات إسلامية» (Muhammedanische Studien) للمستشرق المجري إجناز جولدتسيهر، المجلد الثاني، ص ٢٣. جولدتسيهر (١٨٥٠–١٩٢١) كان أحد أبرز الباحثين في الدراسات الإسلامية، ولا تزال أعماله مؤثرة في هذا المجال.في المجلد الثاني من «دراسات إسلامية»، يناقش جولدتسيهر جوانب مختلفة من المجتمع الإسلامي المبكر، مثل تطور الحديث، العادات القبلية، والحركات الدينية. ص ٢٣ قد تكون جزءًا من مناقشته لتطور السنة النبوية أو تأثير العادات الجاهلية في الإسلام المبكر.

(٣٧) – المنهج الفيلولوجي هو منهج نقدي علمي يُعنى بدراسة النصوص القديمة من حيث اللغة، والتراكيب، والمعاني، والسياقات التاريخية والثقافية، بهدف فهمها وتأويلها بدقة. عبد السلام المسدي ، اللسانيات والاستشراق ،الناشر: دار الطليعة، بيروت،الطبعة: الأولى، ص ٢٥.

(٣٨) – نولدكه (Theodor Nöldeke) هو عالم ألماني متخصص في الدراسات الإسلامية واللغويات العربية والقرآنية، ويُعتبر من أبرز المستشرقين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وُلد عام ١٨٣٦ وتوفي عام ١٩٣٠.التخصص: علوم القرآن، اللغة العربية، التاريخ الإسلامي، والتفسير.أهم أعماله: كتابه الشهير «تاريخ القرآن الكريم» (Geschichte des Qorans) الذي يُعد من أهم المراجع في دراسة تاريخ نصوص القرآن وتحليلها لغوياً وتاريخياً. منهجه: اعتمد على الدراسة التاريخية النقدية، وتحليل النصوص من حيث اللغة والسياق، وكان مهتماً بتطور المفردات والمعاني في القرآن ولدى العرب قبل الإسلام وبعده.أثره: كان له تأثير كبير في الدراسات الإسلامية الغربية، خاصة في مجالات تأريخ القرآن وتفسيره وتأويله.ترجمه الر اللغة العربية «جورج تامر» دار النشر: مؤسسة كونراد ،مكان النشر: بيروت، لبنان .

(٣٩) – أبن منظور ،(ت ٢٨٠ ه) ،»بلاغات النساء» تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة.ص: ٢٣–٢٤ .

(٤٠) – هنري كوربان (Henry Corbin) (١٩٠٣–١٩٧٨) هو فيلسوف ومستشرق فرنسي، عُرف باهتمامه العميق بالفلسفة الإسلامية، لا سيما الفلسفة الشيعية والفكر الصوفي الإيراني. يُعد من أبرز الجسور الفكرية بين الفكر الغربي الحديث والتراث الروحي الإسلامي، خاصة ما يُعرف بـ «الإسلام الإيراني».وُلد في باريس سنة ١٩٠٣.درس الفلسفة واللاهوت المسيحي، وتأثر بفكر مارتن هايدغر، وإدموند هوسرل.بدأ اهتمامه بالفلسفة الإسلامية في ثلاثينيات القرن العشرين، وخصوصًا بأعمال ابن سينا والسهروردي. عُيّن أستاذًا للفلسفة الإسلامية في «مدرسة الدراسات العليا» في باريس.شارك في تأسيس قسم الإسلام الإيراني

في مؤسسة إيرانولوجي بطهران.ظل على علاقة وثيقة بالوسط الفكري والديني في إيران، وارتبط بعلاقة فكرية وروحية بعدد من علماء الشيعة ومفكريهم.توفي في باريس سنة ١٩٧٨ . أبرز مؤلفاته:الخيال الخلاق في تصوف ابن عربي»تاريخ الفلسفة الإسلامية» (جزء كبير منه مخصص للفكر الشيعي)الإنسان والإسلام الإيراني» ينظر :(العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية)

(٤١)– يشير كوربان إلى أن المدرسة الشيعية (خاصةً مع تطور الفلسفة الصوفية والعرفانية عند الشيعة) ترى أن: النصوص الدينية تفتح أبوابًا للمعرفة الميتافيزيقية، وليست مجرد أوامر ونواهٍ.الأئمة (عند الشيعة) ليسوا فقط مُبلّغين للشريعة، بل مفاتيح لفهم الكون والله،كما في أحاديث «النور المحمدي» أو «العلم اللدني» للأئمة.التأويل الباطني (مثل تفسير القصص القرآنية كرموز لسيرورة النفس) جزء أساسي من قراءة النص.

٣ . خلفية كوربان الفكرية تأثر كوربان بـ: الهرمسية والفلسفة الإشراقية (سهروردي، ابن عربي). العلاقة بين الغيب والإنسان في المذهب الشيعي، خاصةً فكرة أن الأئمة هم «الحجج» بين الله والخَلق.رأى أن التشيع امتداد للفلسفة النبوية، حيث النص وسيلة للاتصال بالعالم العلوي، لا مجرد تشريع.

٤ . انتقادات لهذا التوجه:بعض العلماء السنة والمفكرين ينتقدون قراءة كوربان لأنها: تضخم الجانب العرفاني على حساب الجانب الفقهي–الاجتماعي في التشيع.تعمّم رؤية نخبوية (فلسفية–صوفية) قد لا تمثل وعي العامّة من الشيعة. بعض الشيعة أنفسهم يرون أن كوربان بالغ في التركيز على الباطنية، بينما المذهب الشيعي يجمع بين الظاهر (الفقه) والباطن (التأويل).

(٤٢) هنري كوربان ، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص ٢١٤ ، ترجمة ، نصير مروة و حسن قبيسي ، عويدات للنشر والطباعة .

(٤٣) – ينظر : الشيرازي، صدر الدين محمد. شرح أصول الكافي. قم: دار المصطفى، ٢٠٠٦.الآملي، حيدر. جامع الأسرار ومنبع الأنوار. تحقيق وتقديم: سيد حسين الطباطبائي، طهران: مؤسسة الحكمية، ١٩٩٣.الهاشمي، عبد الرزاق. «المظلومية الوجودية في خطاب الزهراء (عليها السلام): قراءة عرفانية». مجلة دراسات عرفانية، العدد ٥، ٢٠١٩.

(٤٤) – ينظر: «تنطلق هذه المقاربة من رؤية عرفانية شيعية أصّلها أعلام مثل الملا صدرا في الحكمة المتعالية (انظر: الأسفار الأربعة، ج٧، باب الولاية)، والمير داماد (في مباحث الولاية)، حيث اعتُبر أهل البيت (عليهم السلام) تجليات للحق الإلهي. كما نجد إشارات واضحة عند الإمام الخميني في مصباح الهداية إلى أن الولاية الفاطمية تمثل بعدًا تكوينيًا يتجاوز الظرف السياسي.»

(٤٥) – أبو الحسن علي الحسني الندوي.الميلاد والنشأة: وُلد في قرية «تاكيا كَلان» بالهند عام ١٩١٤م، ونشأ في أسرة علمية مشهورة (آل الندوة).

الانتماء الفكري: عالم إسلامي وداعية كبير، من أبرز رواد الفكر الإسلامي الحديث في شبه القارة الهندية.التوجه: يجمع بين المنهج السلفي في العقيدة والصوفي في التزكية، مع اهتمام بالدعوة والإصلاح. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» ، ص١٤٧، ترجمة: محمد عبد الرزاق كمّون، دار ابن كثير (دمشق/بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

(٤٦) – أنور الجندي «أضواء على الاستشراق» الناشر: دار الأنصار،القاهرة، مصر ، الطبعة الثانية، ١٩٨٠–١٩٩٠م. ص ٣٢–٣٥ .

(٤٧) – الطبطبائي «الميزان في تفسير القرآن» دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط١،ج١، ص ٥٠–٥٢ .

(٤٨) – محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، ص، ٨٨.

(٤٩) – ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر. بلاغات النساء. دار المعارف ، ص ٢٣–٢٤.

(٥٠) – سورة النمل ، الاية ١٦.

(٥١) – سورة مريم ، الاية ٦.

(٥٢)– سورة الانفال ، الاية ٧٥

(٥٣) – ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر. بلاغات النساء. دار المعارف ، ص ٢٣–٢٤.

(٥٤) – مجلة **Middle East Report** هي واحدة من أبرز المجلات الأكاديمية والتحليلية التي تُعنى بشؤون الشرق الأوسط، وتصدر عن مؤسسة **MERIP** (اختصارًا لـ **Middle East Research and Information Project**).
تأسست في سبعينيات القرن الماضي ومقرها في واشنطن، ص ٨٨،العدد ١٩٨. أبرز مميزاتها:تخصصها: تحليل سياسي، اقتصادي، واجتماعي معمّق لقضايا الشرق الأوسط.توجّهها: نقدي وتقدّمي، تُركّز على كشف البُنى السلطوية والاستعمارية في المنطقة.اهتمام خاص: بقضايا النوع الاجتماعي، الاقتصاد السياسي، الحركات الاجتماعية، النزاعات، والسياسات الغربية تجاه المنطقة.

(٥٥) – المصدر السابق ، من ص٨٥ – ٩٠.

(٥٦) – المصدر السابق، ٨٩.

(٥٧) – ينظر: المرنيسي ،فاطمة ، السلطانة المنسية ، ص ١٢٦.

(٥٨) – المصدر السابق .

(٥٩) – ينظر : زين قاسم، «النسوية الإسلامية وسياسات الترجمة»، مجلة دراسات نسوية في الدين، م ٢٦، ع ١، ٢٠١٠، ص ٢٥–٤٤.

(٦٠) – ينظر : أمينة ودود. القرآن والمرأة: قراءة تأويلية في قضايا المرأة والأسرة. ترجمة: هالة كمال، القاهرة: مركز المرأة الجديدة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢، ص ٨٨–٩٠.

(٦١) – ينظر: مارغو بدران. النسوية في الإسلام: بداية نسوية إسلامية جديدة. ترجمة: فاطمة الصمادي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص ١٩١–١٩٤.

(٦٢) – زيغريد هونكه (**Sigrid Hunke**) كانت مستشرقة وفيلسوفة ألمانية، ولدت في ٢٦ أبريل ١٩١٣ وتوفيت في ١٥ يونيو ١٩٩٩. تُعد من أبرز الأصوات الأوروبية المدافعة عن الحضارة الإسلامية في القرن العشرين، واشتهرت بكتابها الشهير:شمس الله تشرق على الغرب»الذي ترجمه عادل زعيتر إلى العربية، وهو من أكثر كتبها تأثيرًا وانتشارًا في العالم العربي.

(٦٣) – هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ص٢١٥، ١٩٩٣.

(٦٤) – أنا ماري شميل، (١٩٢٢–٢٠٠٣) هي مستشرقة ألمانية مرموقة، وعالمة متخصصة في التصوف الإسلامي والثقافة واللغة العربية والإسلامية.

(٦٥) – آنا ماري شيمل «**Annemarie Schimmel**» الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، المترجمون: محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب،
الناشر: منشورات الجمل الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦.

(٦٦) توماس ووكر أرنولد، توماس ووكر أرنولد (**Thomas Walker Arnold**) هو مستشرق ومؤرخ بريطاني بارز، وُلد عام ١٨٦٤ وتوفي عام ١٩٣٠. يُعد من المستشرقين القلائل الذين أبدوا تعاطفًا نسبيًا مع الحضارة الإسلامية، وقدموا قراءة غير استعلائية لتاريخها، خاصة فيما يتعلق بانتشار الإسلام وثقافته.

(٦٧) – توماس ووكر أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام، المترجم: لدكتور حسن إبراهيم حسن. دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر، ط٢، ١٩١٣.

(٦٨) – «مركز الدراسات والبحوث الإسلامية» (**Center for Islamic Studies and Research – CISR**) (أو ما يُعرف اختصارًا بـ «مركز الدراسات الإسلامية»)وهو مركز بحثي متخصص في تحليل الخطاب الاستشراقي وتأثيره على الدراسات الإسلامية، وقد نشر هذه النتائج ضمن سلسلة أبحاثه حول «صورة المرأة في الكتابات الاستشراقية».تفاصيل الدراسة:العينة: ٢٠ عملًا استشراقيًا رئيسيًا (مثل كتابات إغناطيوس غولدتسيهر، برنارد لويس، مونتغمري وات، هنري لامنس).النتيجة الرئيسية: ٨٥٪ من الأعمال لم تذكر فاطمة الزهراء (ع) أصلًا. ١٥٪ ذكرتها بشكل عابر، إما كـ: ابنة النبي ، دون تفصيل.زوجة علي (ع) في سياق الصراعات السياسية.

(٦٩) – برنارد لويس، الشرق الأوسط والغرب ، المترجم ، فؤاد عبد الطلب، الناشر، اتحاد الكتاب العرب عام ٢٠٠٧ .إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب ،بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

(٧٠) – هنري لامنس،»فاطمة وسقيفة بني ساعدة، ص ٤٧–٤٩ .

(٧١) – يوليوس فلهاوزن (**Julius Wellhausen**) كان مستشرقًا وعالمًا ألمانيًا، وُلد في ١٧ مايو ١٨٤٤ وتوفي في ٧ يناير ١٩١٨. يُعد أحد أبرز المستشرقين في القرن التاسع عشر، واشتهر بدراساته في الكتاب المقدس وتاريخ الإسلام المبكر. كانت له تأثيرات كبيرة على منهج البحث التاريخي والنقدي في الأديان، خاصة من خلال رؤيته عن تطور النصوص الدينية.

(٧٢) – ينظر: يوليوس فلهاوزن الخلافة والإمامة: دراسات في تاريخ الجماعة الإسلامية المبكرة ، ترجمه: د. عبد الحميد جودة السحار ،الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١١٢.

(٧٣) – ولفرد مادلونغ (١٩٣٠–٢٠٢٣)، أحد أبرز المستشرقين المتخصصين في التاريخ الإسلامي المبكر، وخاصة الفكر الشيعي والإسماعيلي.

(٧٤) – ولفرد مادلونغ، خلافة محمد،: دراسة في الخلافة الراشدة الأولى. ترجمة سمير جواد الكبيسي، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٤، ص ٥٤–٦٥.

(٧٥) – ينظر :كتاب بعنوان «الإمام علي(عليه السلام) خليفة رسول الله ، هو عمل نقدي مشترك من تأليف حسين عبد المحمدي وأسد الله رحيمي. يتناول هذا الكتاب بالنقد والتحليل كتاب المستشرق الألماني ويلفرد مادلونغ «خلافة محمد: دراسة في الخلافة المبكرة»، الذي يناقش فيه مادلونغ مسألة الخلافة بعد وفاة النبي محمد يتألف الكتاب من ستة فصول، كل فصل منها يسلط الضوء على حياة أحد الخلفاء ، مع التركيز على مجرى الأحداث والتحولات السياسية التي أعقبت وفاة النبي . يهدف المؤلفان من خلال هذا العمل إلى تقديم رؤية نقدية للطرح الذي قدمه مادلونغ، معتمدين على مصادر إسلامية متعددة لتحليل الأحداث التاريخية.قام

السيد هاشم الميلاني بترجمة بعض نصوص هذا الكتاب إلى اللغة العربية، وأضاف إليها تحليلات ونقدًا خاصًا به، مما ساهم في توسيع دائرة النقاش حول موضوع الخلافة والإمامة في الإسلام.

(٧٦) – ينظر: فلهاوزن ، الخلافة والامامة ، ترجمة: أحمد شمس الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦، ص١١٢

(٧٧) – ينظر: سعيد، إدوارد. الاستشراق. ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨١، ص ٢٥.

(٧٨) – ينظر: المصدر السابق ، ص٣٢٤ ، ٣٢٦.

(٧٩) – أنظر: مجلات ومؤتمرات حديثة ناقشت موضوع التغييب المتعمد للمواقع الأثرية الشيعية في مناطق المدينة المنورة، مثل دراسات في «مجلة التراث الإسلامي» و»مجلة المعارف الإسلامية»، حيث تناولت هذه الدراسات التعتيم والتغييب في إطار الصراعات الطائفية والسياسية.

(٨٠) – الطباطبائي، الميزان ،ج ١، ص ٢١٧–٢٢٥.

(٨١) – الشيرازي، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ج ٧، ص ٢٥–٤٠ .

(٨٢) – بلقزيز، عبد الإله. الاستشراق والخطاب العربي المعاصر. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠. ص ١١٧.

(٨٣) – ينظر: الاستشراق بين الموضوعية والتحيز. (٢٠١٥). مجلة الدراسات العربية والإسلامية، العدد٥،ص ١١٠–١٣٠.

(٨٤) – سورة النمل ، الاية ١٦ .

(٨٥) – صحيح البخاري ١٦١/٤، ط١. الناشر: دار طوق النجاة.

(٨٦) – المجلسي ، بحار الأنوار، ج٢٩، ص٢٢٣.

(٨٧) – سورة النمل، الآية ١٦.

(٨٨) – سورة الإسراء،الآية٢٦.

(٨٩) – سورة التوبة ، الآية ١٢٨.

(٩٠) – ينظر: السامرائي، كمال ، البنية الخطابية والدلالية في خطبة الزهراء عليها السلام، جامعة الكوفة، ٢٠١٧، ص. ٤٥.

(٩١) – سورة النمل ، الاية ١٦.

(٩٢)– سورة النساء ، الاية ١١.

(٩٣) – سورة النور ، الاية ٣٥.

(٩٤) – ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر. بلاغات النساء.بيروت: دار الأندلس، ط١، ١٩٦٦، ص٢٣–٢٧.

(٩٥) – سورة النساء ، الاية ١١.

(٩٦) – سورة النمل ، الاية ١١.

(٩٧) – جون رولز ، نظرية في العدالة ، ،الناشر: دار نشر جامعة هارفارد سنة النشر: ١٩٧١، ترجمة حيدر حاج إسماعيل.

(٩٨) – نهج البلاغة ، الخطبة المعروفة بالشقشقية ، ص ٥٠.

(٩٩) – العلامة المجلسي، بحار الأنوار، الجزء ٢٩، ص ٢١٥.الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، الجزء ١، ص ٢٥٣.ابن طيفور، بلاغات النساء، اص ٢٣.

(١٠٠) – الصدر،محمد باقر ، الإسلام يقود الحياة، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية –الشهيد الصدر، ص٣٦.

(١٠١) – فوكو ،ميشيل ، تاريخ الجنسانية – الجزء الأول: إرادة المعرفة ،المترجم: نجيب العوفي ،الناشر: دار الفارابي، بيروت ،ط١، ١٩٩٠م ، ص٩٨ إلى ص١٠٢

(١٠٢) – المفيد، محمد بن محمد. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. الجزء ٢، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣، ص٨٤.

(١٠٣) – الشريف ، فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الخطبة الفدكية، ، نهج البلاغة ، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ، ص. ١١٢.

(١٠٤) – سورة النساء ، الآية ،١١ .

(١٠٥) – سوؤرة النمل ، الآية ،١٦ .

(١٠٦) – العلامة المجلسي، بحار الأنوار، الجزء ٢٩، ص ٢١٥.الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، الجزء ١، ص ٢٥٣.ابن طيفور، بلاغات النساء، اص ٢٣.

(١٠٧) – ينظر: علي شريعتي «فاطمة هي فاطمة» الناشر: دار الكلمة، بيروت :ص ٤٥–٧٨.ط٣، ١٩٧٩م.

(١٠٨) – الشهيد محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، ص٤٦.

(١٠٩) – السيد ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٥٩.

(١١٠) – السيد ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ١٨١ وما يليها.

(١١١) – غرامشي ، فيلسوف ومنظر سياسي ماركسي إيطالي، يُعتبر أحد أهم مفكري القرن العشرين في مجال النظرية النقدية، والهيمنة الثقافية، ودور المثقفين في التغيير الاجتماعي.أبرز محطات حياته:النشأة: وُلد في سردينيا بإيطاليا، وعانى من الفقر والمرض في طفولته.النشاط السياسي: انضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي، وأسس صحيفة **L'Ordine Nuovo** (النظام الجديد).السجن: اعتقلته الحكومة الفاشية بقيادة موسوليني عام ١٩٢٦، وقضى فيه ١١ عامًا حتى وفاته.الإرث الفكري: كتب «دفاتر السجن» (**Prison Notebooks**) خلال سجنه، وهي مجموعة ملاحظات تحلل الهيمنة الثقافية، ودور المثقفين، وعلاقة السلطة بالمجتمع.أهم أفكاره:الهيمنة الثقافية (**Hegemony**):السلطة لا تُفرض بالقوة فقط، بل عبر الهيمنة الثقافية (التعليم، الإعلام، الدين، الفن) التي تجعل الناس يقبلون النظام القائم كـ«طبيعي».مثال: رأى أن الرأسمالية تبقى مسيطرة ليس بالاقتصاد فقط، بل بجعل قيمها مركزية في وعي الناس.المثقف العضوي (**Organic Intellectual**):المثقفون ليسوا محايدين، بل هم جزء من الصراع الطبقي.المثقف العضوي ينتمي للطبقات الكادحة (كالعمال) ويساعدها في تطوير وعيها النقدي.غرامشي يُعتبر فيلسوف المقاومة الذي كشف كيف تُسيطر الأنظمة عبر الثقافة قبل السجن!

(١١٢) – غرامشي، دفاتر السجن، الكراس ١٢، القسم ١، ص ٥.

(١١٣) – سورة الأحزاب ، الاية ٣٣.

(١١٤) – أنطونيو غرامشي (**Antonio Gramsci**، ١٨٩١–١٩٣٧) هو فيلسوف ومنظر سياسي ماركسي إيطالي، يُعدّ أحد أبرز المفكرين الذين أعادوا صياغة الماركسية في القرن العشرين، خاصة عبر مفهوم «الهيمنة الثقافية» ونظريته عن دور المثقفين والمجتمع المدني في الصراع الطبقي.وُلد في سردينيا (إيطاليا) وعانى من الفقر والمرض.انضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي، وسُجنّ من قبل الفاشيين (١٩٢٦–١٩٣٧)، حيث كتب «دفاتر السجن» (أهم أعماله).

(١١٥) – ينظر: أبو زيد ، نصر حامد ، السلطة والمعرفة في التراث الشيعي، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص ٨٩–١٠٤،ط٣، ٢٠١٥م.

(١١٦) سورة آل عمران ، الآية ١٤٤.

المراجع:

القرآن الكريم.

نهج البلاغة .

١– الاستراتيجية الاقليمية حماية المرأة العربية (الامن والسلام) منظمة المرأة العربية . جامعة الدول العربية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠١٢ م .

٢– د آمال قرامي ، الجهاد النسائيّ: الإرهاب بتاء التأنيث، المركز العربي للبحوث والدراسات بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠١٥م

٣– احمد عابد ، نساء داعش... قوة ناعمة بعقيدة متطرفة ،مجلة المختار – –تصدر عن مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام – العدد الثامن –كانون الثاني ٢٠١٥ – ربيع الأول ٣٢ – ١٤٣٦

٤– مركز السكينة للدراسات والبحوث ، قراءة مختصرة في ملف التطرف النسائي في السعودية ، بتاريخ ٢ اغسطس ٢٠١٤.

٥– مركز مساواه لدراسات المرأة ، المرآه داخل التنظيمات الارهابية ، بتاريخ مايو ٢٠١٥ .

٦– أحمد، عبد الرحيم. «الخلافة الراشدة في الدراسات الاستشراقية: قراءة نقدية.» مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

٧–أنور الجندي. أضواء على الاستشراق. القاهرة: دار الأنصار، الطبعة الثانية، ١٩٨٠–١٩٩٠، ص ٣٢–٣٥.

٨– الندوي ،أبو الحسن علي الحسني . ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. ترجمة: محمد عبد الرزاق كمّون، دمشق/بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٦م .

٩– أمينة، ودود، القرآن والمرأة: قراءة تأويلية في قضايا المرأة والأسرة. ترجمة: هالة كمال، القاهرة: مركز المرأة الجديدة، ط٢ ، ٢٠٠٢ م.

١٠– ابن طيفور. بلاغات النساء. تحقيق: عبد المجيد دياب، القاهرة: دار المعارف.

١١– العسقلاني، ابن حجر،نزهة النظر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق – سوريا، ط٣ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢– بدوي ، عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين ، بيروت ،لبنان ، دار الملايين ، ط٣، م ١٩٩٣ .

١٣– إسلام، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية (**CISR**). صورة المرأة في الكتابات الاستشراقية. تقرير بحثي.

١٤– البخاري. صحيح البخاري، ط١، دار طوق النجاة.

١٥– البرقي، أحمد بن محمد. المحاسن ، طبعت دار الكتب الإسلامية في قم، ١٣٧٠ هـ. طبعة أخرى محققة من قبل المجمع العالمي

لأهل البيت في جزئين.
١٦- الترمذي. سنن الترمذي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط١ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٧- الطبطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١ .
١٨- الكعبي، شهيد كريم محمد. صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي: هنري لامانس أنموذجاً. كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٥ .
١٩- المجلسي، محمد باقر بحار الأنوار، الناشر ، الاسماعيليان ، قم المقدسة .
٢٠ - المرنيسي، فاطمة. السلطانة المنسية ، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء .
٢١- المسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت _ لبنان.
٢٢- المسدي، عبد السلام. اللسانيات والاستشراق. بيروت، دار الطليعة، الطبعة الأولى، م.١٩٨١ .
٢٣- المعجم الفلسفي. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء الثاني، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٩.
٢٤- دراز، محمد عبد الله ،الحديث الشريف. بيروت: دار النهضة العربية .
٢٥- الندوي ،أبو الحسن علي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. ترجمة: محمد عبد الرزاق كمّون، دمشق/بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٤- الصدر، محمد باقر،الإسلام يقود الحياة، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية.
٢٥- مركز MERIP. Middle East Report. العدد ١٩٨.
٢٦- شاكر، أحمد، الباعث الحثيث. الناشر: مكتبة السنة.
٢٧- الحجاج، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط. ١، ١٩٥٥.
٢٨-المحمدي ، حسين ورحيمي، «الإمام علي عليه السلام خليفة رسول الله » ترجمة وتحليل: هاشم الميلاني.
٢٩- الشيرازي، ناصر مكارم ، لأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،الناشر ، اسماعليان ، ط١، قم المقدسة.
٣٠- مغنية، محمد جواد ، الكاشف ، الناشر دار الانوار ،ط٤، بيروت، لبنان ،
٣١- الاستشراق بين الموضوعية والتحيز. (٢٠١٥). مجلة الدراسات العربية والإسلامية، العدد٥،ص ١١٠-١٣٠.
٣٢- الخراساني.وحيد ، تعليقة الوحيد الخراساني على منهاج الصالحين للسيد الخوئي. قم، إيران: مدرسة الإمام باقر العلوم (عليه السلام).
٣٣- البخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، الناشر: دار ابن كثير - لبنان _ بيروت.
٣٤- الشيرازي، ملا صدر ، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، الناشر :دار إحياء التراث العربي،ط٤ ، بيروت، ١٤١٠م.
٣٥- ليلى ، أحمد. المرأة والجنوسة في الإسلام: الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة. ترجمة: د. منى إبراهيم وهالة كمال، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩ .
٣٦- الشريف المرتضى ، فاطمة الزهراء (ع): الخطبة الفدكية، نهج البلاغة. تحقيق: مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ.
٣٧- حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
٣٨- نازك سابا يارد، الرحالون العرب وحضارة الغرب في النهضة العربية الحديثة، بيروت، مؤسسة نوفل، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.
٣٩- الافغاني ، جمال الدين ، الأعمال الكاملة"، تحقيق محمد عمارة، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي،١٩٦٦.
٤٠- النملة ، علي بن إبراهيم ، مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ، ط٢ ، بيروت ، لبنان .
٤١- الرفاعي ،عبد الجبار ، نحن والغرب جدل الصراع والتعايش، الطبعة الأولى، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.
٤٢- أنور ، عبد الملك ، الاستشراق في أزمة، ترجمة حسن قبيسي، مجلة الفكر العربي، العدد ٣١، ١٩٨٣.
٤٣- السامرائي،كمال ، البنية الخطابية والدلالية في خطبة الزهراء عليها السلام، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م.
٤٤- الحسيني الميلاني، هاشم، كتاب الإمام علي عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (نقد لكتاب «ولفرد مادلونغ) .
٤٥- السعدي ، إسحاق بن عبد الله ، دراسات في تميز الإسلامية وموقف المستشرقين منه ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط١ ،٢٠١٣م
٤٦ - الجزائري، مصطفى،الحديث النبوي: مناهجه وتطوره ونقده. القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣.
٤٧ - - إبراهيم رضوان، عمر، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره. الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ط١ .
٤٨- المفيد، محمد بن محمد. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. الجزء ٢، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.

٤٩- الطبرسي، محمد بن علي. الاحتجاج بما ورد في كتاب الله من المباهلة والمناقب. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢
٥٠- شريعتي ،علي، «فاطمة هي فاطمة» الناشر: دار الكلمة، بيروت :ص ٤٥-٧٨.ط٣، ١٩٧٩م.
٥١- ابن طاووس، علي بن موسى. اللهوف في قتلى الطفوف. بيروت: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.
المصادر الأجنبية (الغربية):
٥٢- إدوارد سعيد،الاستشراق. ترجمة كمال أبو ديب. الناشر: مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط١.
٥٣- إيجناس جولدتسيهر (Ignaz Goldziher)،العقيدة والشريعة في الإسلام، المترجم : الدكتور علي حسن عبد القادر، ونُشر من قبل المركز القومي للترجمة في القاهرة.
٥٤- إجناتس جولدتسيهر. دراسات إسلامية (Muhammedanische Studien)، المجلد الثاني.
٥٥- الشرق الأوسط والغرب. نيويورك: هاربر آند براذرز، ١٩٦١، ص ٤٥.
٥٦- جون رولز ، نظرية في العدالة ، ،الناشر: دار نشر جامعة هارفارد سنة النشر: ١٩٧١، ترجمة حيدر حاج إسماعيل.
٥٧- توماس ووكر أرنولد ،المترجم: جميل معلى ،الناشر: دار اليقظة العربية (دمشق) ، سنة النشر: ١٩٤٦متوماس ووكر أرنولد .
٥٨- جون رولز، نظرية في العدالة. ترجمة حيدر حاج إسماعيل. دار نشر جامعة هارفارد، سنة النشر: ١٩٧١.
٥٩- رودنسون، ماكسيم، الإسلام والرأسمالية،المترجم: نظير جاهل،الناشر: دار الطليعة (بيروت، لبنان)، ط١.
٦٠- هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب. ترجمة: فاروق بيضون، بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٩٩٣ .
٦١- آنا ماري شيمل «Annemarie Schimmel» الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، المترجمون: محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب،
الناشر: منشورات الجمل الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦.
٦٣- فوكو، ميشيل،تاريخ الجنسانية – الجزء الأول: إرادة المعرفة. المترجم: نجيب العوفي. الناشر: دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
٦٤- جولدتسيهر، إجناتس. دراسات إسلامية. ترجمة محمد يوسف موسى وعبد الحليم النجار، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥.
٥٥- كوربان، هنري،الشيعة الإمامية. ترجمة نواف الغرابي، بيروت: دار الرافدين، ط١، ٢٠١٩.
٥٦- يوليوس فلهاوزن الخلافة والإمامة: دراسات في تاريخ الجماعة الإسلامية المبكرة ، ترجمه: د. عبد الحميد جودة السحار ،الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت
٥٧- في الإسلام الإيراني: جوانب روحية وفلسفية. ترجمة نور الدين آل علي، الجزء الأول، بيروت، دار الرافدين، ط١، ٢٠٢١.
٥٨- لامنس، هنري. فاطمة وبنات محمد. ترجمة نسرين قدّار. الكويت: منشورات تكوين، حوالي ٢٠٢٠-٢٠٢١.
٥٩- لامنس، هنري. فاطمة وسقيفة بني ساعدة. ترجمة د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي، دار الجمل، ٢٠٠٣.
٦٠- مادلونغ، ولفرد،خلافة محمد: دراسة في الخلافة الراشدة الأولى. ترجمة سمير جواد الكبيسي، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤.
٦١- مارغو بدران،النسوية في الإسلام: بداية نسوية إسلامية جديدة. ترجمة: فاطمة الصمادي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠١٢.
٦٢- مريم جميلة (مارغريت ماركوس)، لإسلام في مواجهة الغرب، ترجمة: طارق السيد خاطر، الناشر: مكتبة مدبولي، مكان النشر: القاهرة
٦٣- مريم جميلة (مارغريت ماركوس). الإسلام والحداثة، ، دار السلام، ط١.
٦٤- نولدكه، Theodor Nöldeke،تاريخ القرآن الكريم (Geschichte des Qorans). ترجمة جورج تامر. مؤسسة كونراد، بيروت.
٦٥- فلهاوزن، يوليوس، Julius Wellhausen،الخلافة والإمامة: دراسات في تاريخ الجماعة الإسلامية المبكرة. ترجمة: د. عبد الحميد جودة السحار. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،.
٦٦- غرامشي، أنطونيو. فكر غرامشي: مختارات من دفاتر السجن. ترجمة تحسين الشيخ علي، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٦-١٩٧٨.
٦٧-غرامشي ، فيلسوف ومنظر سياسي ماركسي إيطالي، يُعتبر أحد أهم مفكري القرن العشرين في مجال النظرية النقدية، والهيمنة الثقافية، ودور المثقفين في التغيير الاجتماعي.أبرز محطات حياته:النشأة: وُلد في سردينيا بإيطاليا، وعانى من الفقر والمرض في طفولته. النشاط السياسي: انضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي، وأسس صحيفة L›Ordine Nuovo (النظام الجديد).السجن: اعتقلته الحكومة الفاشية بقيادة موسوليني عام ١٩٢٦، وقضى فيه ١١ عامًا حتى وفاته.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb